

وفي الحال انقض عليها رجال «إيثان» المسلحون ، وقال  
لهم رئيسهم : خذوا تلك الماكرة الى حجرتي واطركوها مقيدة  
اليدين والقدمين . فإني أرغب في الانتقام منها انتقاماً رهيباً  
بعد أن تستعيد قدرتها على الرؤية مرة أخرى ، بعد أن يزيل  
تأثير السائل الذي أعمى عينيها مؤقتاً .

\* \* \*

## نعش .. من فولاذ!

أفاق ماجد يبطء وهو يشعر بألم قليل في مؤخرة رأسه . .  
وبدأ يتنبه إلى ما حدث له . . وفتح عينيه فشاهد جدران  
الزنزانة المخبوس فيها . . والتي أضاءتها لمبة صغيرة شاحبة قد  
تدلى منها سلك كهربائي بطول الجدار .

ونهض ماجد وهو يتساءل كم من الوقت مضى عليه وهو  
في سجنه؟ وتنبه إلى أن كل أسلحته الصغيرة وأشياءه السرية قد  
انترعت منه بعد أن تم تفتيشه وسلبها منه وهو فاقد الوعي .

وأطل من كوة تسدها قضبان حديدية فشاهد أحد الحراس  
المسلحين خلف باب الزنزانة . كان له وجه قبيح خشن مليء  
بالتدوب ، فسأله ماجد : كم الساعة الآن؟ أجابه الحارس

ساخراً : هل أنت مدعو للعشاء وتخشى من التأخر؟

ماجد : لا . . بل أنا مدعو للذهاب الى مسرحية . . وإن  
كان لا يهمني التأخر .

بصق الحارس على الأرض وهو يسأل ماجد : لماذا؟

أجابه ماجد : لأنه من الصدف العجيبة أن بطل تلك  
المسرحية له وجه قبيح مثل وجهك . . وأنت تعرف دون شك  
أن رؤية مثل ذلك الوجه بعض الوقت تفسد شهية الإنسان على  
تناول طعامه وهو الأمر الذي لا يمكنني أن أغامر بشأنه!

فقهقه الحارس وهو يقول : إن لك روحاً مريحة تعجبني . .  
برغم أنه لم يبق لك على قيد الحياة أكثر من ساعة واحدة .

جمد ماجد مكانه بعد أن سمع عبارة الحارس الأخيرة ،  
فقد كانت تعني أنه بقيت ساعة واحدة على موعد إطلاق أول  
الصواريخ النووية في منتصف الليل تماماً . . وأن الساعة في  
تلك اللحظة كانت الحادية عشرة تماماً .

وفكر ماجد . . كان عليه مغادرة سجنه بأية وسيلة ، ولم  
يكن يمتلك أي سلاح يفعل به ذلك !

وكان عليه ابتكار وسيلة يغادر بها المكان بأسرع ما يمكن!

ووقع بصره على السلك الكهربائي المدلى من السقف فومضت الفكرة في رأسه . . وفي الحال امتدت أصابعه عالياً فأمسكت بالسلك وانتزعه من اللمبة الكهربائية الصغيرة فغمر الغرفة الظلام . . وأطل الحارس من الخارج متسائلاً في شك :  
لماذا أطفأت نور الزنزانة؟

فأجابه ماجد : لقد فعلت ذلك حتى لا أضطر لرؤية وجهك القبيح!

وامتدت يد ماجد اليمنى عبر الكوة الحديدية لتمسك بياقة قميص الحارس في عنف ، وامتدت يده الأخرى بالسلك الكهربائي العاري ليلامس وجه الحارس الذي صرخ متألماً عندما سرى فيه التيار الكهربائي وهو عاجز عن الحركة ، فأبعد ماجد السلك عن الحارس وهتف به وهو لا يزال قابضاً على ياقته في عنف : من عجائب الصدف أيضاً أنك تصرخ بنفس الطريقة التي يصرخ بها بطل تلك المسرحية عندما يأخذه الحماس ويندمج في التمثيل . . والآن هل ستفتح باب الزنزانة أو أحول جسدك إلى فحم مشتعل بالكهرباء؟



وما أن لامس السلك الكهربائي العاري وجه الحارس ثانية حتى صرخ متألماً وصاح في ماجد متوسلاً : سأفتح لك باب الزنزانة فلا تصعقني بالكهرباء مرة أخرى .

وبسرعة دس المفتاح في باب الزنزانة وفتحها ، فقفز ماجد خارجها ، وأمسك بالحارس وهوى برأسه فوق جبهة غريمه بضربة قوية فترنح الحارس ثم سقط على الأرض فاقد الوعي . وألقاه ماجد داخل الزنزانة وأغلقها عليه ، ثم أطل من كوة الباب للداخل وقال للحارس الفاقد الوعي : لو أنك شاهدت تلك المسرحية لعرفت أن بطلها القبيح الوجه انتهى به الأمر في زنزانة . . تماماً كما حدث لك !

والتقط ماجد بندقيّة الحارس ، ثم غادر مبنى السجن من إحدى نوافذه المفتوحة دون أن يشعر به بقية حراس المبنى في الخارج .

وتحرك ماجد فوق الجزيرة بخفيه الظلام والسكون . . وتوقف فجأة عندما شاهد تلاً صغيراً أمامه وهو يتفتح بطريقة ميكانيكية . وبرزت من قلبه قاعدة لإطلاق الصواريخ ، وقد ثبت عليها صاروخ ضخم عابر للقارات قد استعد للإنطلاق .



كانت المفاجأة مذهلة لماجد، حتى أنه توقف مكانه  
مغمغماً: يا لهذا الشيطان . . لقد أخفى قاعدته بطريقة جهنمية  
داخل تل صناعي حتى لا يكتشف مكانها إنسان، ويبدو أن  
عقوله الإلكتروني لا تزال تعمل بطريقة سليمة وأن وحدة  
التشويش المغناطيسية التي ألصقتها بالحاسب الآلي الضخم قد  
تعطلت عن العمل .

وفي صوت حائق أضاف : أو أن هذا السفاح قد اكتشفها  
وانتزعها من مكانها!

كان الوقت يمضي بسرعة بالغة . . وتنبه ماجد الى السائل  
الساخن الذي كان يتلوى عبر مجرى ضيق خلف قدميه فتأمله  
في دهشة ثم أدرك حقيقته عندما تحسسه بيده . كان خائطاً من  
الحمم الساخنة التي أخذت طريقها من قلب البركان تحت  
الجزيرة، وقد وضع لماجد أنه بركان حي وأنه قد ينفجر في  
وقت قريب فيحيل المكان إلى جحيم!

ولم يكن لدى ماجد أي وقت للإنتظار . . فاندفع نحو  
منصة إطلاق الصواريخ . . وقابله أحد المسلحين ولكن قبل أن  
ينطق بكلمة واحدة محذرة كانت قبضة ماجد قد ألقت في عالم  
الغيوبة مهشم الأنف .



وانكشفت لماجد القاعدة من أسفل . . كانت عامرة  
بالمسلحين ومهندسي التشغيل . .

\* \* \*

وكانت حجرة التحكم في إطلاق الصواريخ بأسفل جهة  
اليسار ويتعين على ماجد الوصول إليها بأي ثمن لمنع إطلاق  
الصاروخ النووي .

ولم يكن هناك أي وقت للقتال ، فارتدى ماجد ملابس  
الحارس الممدد بجواره وأخفاه خلف بعض الصخور ، ثم هبط  
داخل القاعدة محاذراً ألا يشكف أحد حراسها ملامح وجهه .  
واستطاع الوصول إلى حجرة التحكم دون أن يشتبه به  
أحد .

ولكن ما كاد يدخل حجرة التحكم حتى انغلقت عليه  
أبواب من القولاذ لتحصره داخل صندوق ضيق لا تزيد  
مساحته عن مترين في متر واحد .



وحاول ماجد مغادرة صندوق الفولاذ دون فائدة . . وجاء صوت «إيثان» مفاجئاً ساخراً عبر ميكروفون سري بالمكان يقول له : إنني أعترف بأن الطريقة التي هربت بها من الزنزانة رائعة وفيها ابتكار خليك برجل مخبرات من طراز مدهش ، ولقد تركتك حتى تصل إلى القاعدة وأغريتك بدخولها دون أن تدري أنني أعددت لك نعتشاً رائعاً من الفولاذ لتموت بداخله . . فسوف يتخذ الهواء في هذا النعش خلال دقائق قليلة في نفس اللحظة التي سينطلق فيها أولى صواريخي النووية إلى هدفه المحدد ليحول العالم إلى جحيم . . فتنتطلق معه روحك إلى جحيم آخر .

وصمت «إيثان» لحظة ثم أضاف : لقد تبقى خمس عشرة دقيقة فقط . . وبعدها سأكون الرجل الذي يحكم العالم بأكمله ، بعد دمار نصفه!

وانطلق الصوت ضاحكاً في هيستريا . . بضحكة مجنونة . . قبل أن يخفت الصوت المجنون ويتلاشى تماماً .  
وهكذا بدأ العد التنازلي!

## رجل المفاجآت

استغرقت «كارمن» وقتاً حتى تمكنت من قطع قيودها . كانت قيودها قاسية من حبال بلاستيكية مدعمة بخيوط من الصلب . . ولكن فتاة مثل «كارمن» كانت تعتبر من أفضل العاملات في جهاز المخابرات الأمريكية ، لم يكن يستعصى عليها مثل تلك القيود التي تدربت على التخلص منها من قبل عشرات المرات . ولحسن حظها فقد كان السائل الذي ألقاه «إيفان» في وجهها يصيب العيون بعمى مؤقت . . فاستعادت «كارمن» قدرتها على البصر ثانية بعد ساعات قليلة .

وألقت «كارمن» نظرة إلى ساعة أمامها في غرفة «إيفان» . . كانت الثانية عشرة إلا عشر دقائق ! وكانت الحجرة خالية إلا منها . . ولم يكن هناك شك في

أن صاعد الخاضعات لروسي مشعول بإعداد صاروخه الأول  
لدي سيطلق بعد عشر دقائق فقط .

وتحركت «كارم» حارحة من نسي فمه بصادفها أحد . .  
فقد كان لجميع مشعولين ، بإعداد لإطلاق أول لصواريخ .

و مستعزفت جميع دقائق لوصول نسي مكان قاعدة إطلاق  
لصواريخ وقد برر لشع روح خنجر للإطلاق كأنه شيطان  
جهنمي يؤنس أن بعض من مهمته لدمار العالم .

كأن قد تنفت ثلاث دقائق فقط على مستصف لمن  
وأحست كارم أن الوقت قد سرفها تماماً . وأنه لم يعد  
بإستطاعتها أن تفعل شيئاً وهي ترف أول لصواريخ وقد  
انقضت رأسه لسماء . وتنفت ثوب على إطلاقه .

لم يعد في استطاعتها أن تفعل أي شيء ، على الإطلاق . .  
وتدكرت ما أحد . ورقته معها . وصرره على حماتها  
دون أن يدركه حقيقتهما . وتعرض مهمته للنشل بسنها . .  
وأنه سوف يوجه موت بعد ثواب فلية بعد أن أحسرها «إيثان»  
أنه قام سحبه دحن تابوت من صلب سيستحب عليه معادرتة  
وسيختنق بداخله لقلة الهواء .



ولم تتماثلت «كارمن» نفسها فأحسنت بالبكاء وهي تشعر  
بالعجز التام ، لدي لم تشعر به من قبل أبدأ في كل مهامها  
السابقة .

ولكن ومن قبل انتهاء مشدتها بها بد تمديد حريري ،  
وفاحاًها صوت رقيق يقول أرحوا أن تمسحي دموعك يا  
عزيرتي . وإسي لا أنحمل رؤية حساء نارعة الحما تدر ف  
دموعاً كاللؤلؤ .

التفتت «كارمن» مذهولة نحو صاحب الصوت . ثم  
شهقت عندما تبينت ملامحه وهتفت غير مصدقة : أنت ؟  
ثم سأته ذهلة في لهجة : ولكن كيف عذرت ذلك الصوت  
الفولاذي ؟

أحانها مصاد باسماء لقد أُلهمي ملاكي الحارس أن أحفظ  
في فارورتي بعض حامض لكسريتك لمركر لدي يذيب عتي  
المعادن وأحميت الضرورة الصغيرة بين حصلات شعري ، فلم  
يعثر عليها رجال «يثاق» عندما فتشوني ، ثم استخدمتها في  
لوقت مناسب . لأن لوقوف دحل ذلك صوت الفولاذي  
لم يكن مربحاً ماسية لي ومن ثم كان عني معذرتة بأقصى  
سرعة ! .

حاققت ، كرم « ذهبة في واحد ، لا تصدق قدرته على  
 السحرية في مثل ذلك موقف الرهيب . . وفكرت في أن  
 التقدر قد جعلها توحده رجلاً من طرر رادر في عدم المخاطر  
 وقال لها واحد لقد توقعته أن تهربي في الوقت المناسب ،  
 وعملاء حمار خدعت لأمر يكمة لا يمكن أن تعصهم أية قيود .  
 فسأله ذهبة هل كنت تعرف أسي عميلة للمخابرات  
 الأمريكية؟

أحده واحد يا عزيزتي لو أسي به كشف حقيقتك  
 في لحظة واحدة لك على أن ذهب ليهو مع بعض لأعياء  
 بدلاً من عملي ، خدعت في طلب أن روييت عن عرق  
 سميده وريد واحد يمكن تصديقيها أولاً ، كنت تلك  
 لرواية صحيحة وسرصر أن وفاة مرفية وسه ملويز مثلك لن  
 تتمكن من نيل موقع ولأسمال ستة ولو ماتت  
 حوفاً . وثالثاً كيب ، مكنت أن تقدرني عدد حراس الحرية  
 بحوالي مائة وأنت محتفية في محنتك لا تقدرين على  
 معادله وثالثاً كيب من مسحين تدؤد عشرة أيام كاملة  
 فوق شاطئ في ذمت لقمس لشديد اسرودة دون أن  
 تتجمدي وتموتي لبرد .

شحب وجه «كارمن» وهتفت في واحد : ولكنك صوال  
الوقت كنت تتظاهر بأن كدتني قد نصت عليك ، فماذا  
فعلت ذلك ؟

رفع واحد حاجبيه سرءة صغوية قائلاً : يا عزيزي . في  
بعض الأحيان يكون تنصهر بانعشاء مفيد أكثر من إصهار  
اندكاء الحرق . فقد كنت هذا كمرات بليغريوية في كل  
مكان برقت حر كنت ، و بول «إيثان» شب في حقيققت  
لقنات من لحظة لأوى . وبعد تضررت بعناء وعده  
معرفتي حقيققت حمات وإعصابت فرصة بعمل الذي حدث  
من أجله بقدر أكبر من الحرية .

نأمت «كارمن» واحد في رفة فائده أنت إسان بين حقاً  
أخلاق يسدر وحودده في عده عمارت ، كما أنت رحل  
المفاجآت بحق و . .

وقصعت «كارمن» عارتها وشهقت في دعر عندما اشنعت  
مؤخرة إصاروح السوي الصبح وتحرك لأعلى في بقاء نحو  
هده عر المحيط على بعد آلاف كيلومترات

وصرحت كارمن في نوعة إصاروح سوي . فقد  
سرق الوقت في الحديث مع حروب مع صافه



وأحاطها ماحد ومنسامة عذامضة . لا تحشي شيئاً . . فقد  
قمت بالعمل للآرم قبل معادرتي للقاعدة . . فقد بدلت  
صندوق نفسه بـ بوبينة داخل صاروخ نحر فارغ ، ولما كان  
من الصعب أن نستحيل عند أن نقاتل أكثر من مائة من أسوأ  
رجال محركات روسية يمارين خلال وقت قصير لمعهم من  
إصلاح صاروخ . . لذلك تعاملت مع الكمبيوتر الصالح لكي  
يعبر الصاروخ خط سيره المقرر نحو هدف آخر

وأضاف في سبيل أحد . . الهدف الذي سيصيبه هذا  
الصاروخ هو هذه حريرة دتها ، أيها مـ أحلام ذلك المحو  
ويدمرها!

شفت «كـ من» من أرب . وصرخت في ماحد ماد  
فت! هل سينجح صاروخ في هذه حريرة!

ومحررة رعب عريضة رفعت يدي إلى السماء ، شاهدت  
الصاروخ وهو يسير في عتواء دورة كاملة . . لكي يعود  
إلى النقطة التي نشق فيها سرعة شيطانية

وصرخت «كـ من» في رعب .

وفي اللحظة التالية صدم صاروخ بالحريرة في الصخور  
رهت . . ونحو المكنى إلى حبيبه مشتعل .

## دعوة على العشاء!

نقى واحد بكر من حلف صحرة كبيرة، ثم نقى بنفسه  
حلمها وندعت دار صحنه إلى اليسار وتولت قاعدة  
إصلاق بصورج إلى حليم عدم صدم لصاروخ بصحم  
بها وانفجر فيها.

وصرحت «كارمن» في واحد سوف تنحصر انقباض السوية  
في محانها. لا أمل لنا في الوحدة

فأحانها هددت. لا تحشي شيئاً. هو أنت تفحصت مودح  
انقبضة ندي عرصه عليها ذلك اسفاح يحول في فلب الحرية  
لأدركت أن ذلك النوع من القياس لا يصحح إلا سماعات  
معقدة، وأن النار والاشحارات مبعما كنت قوتها لا تؤثر في

تلك لقابيل السووية أو تقوم تتمحيروها .

فحدقت «كارم» في ماحد بدھوں طاغ . . كان يبدو  
أمامها مثل حسي مصباح علاء لدين قادر عني كل شيء . .  
والذي يعرف كل شيء .

وأفقت من دھولها عني صريح الحرس المسلحين وقد  
اندفعوا في كثر نحاء محاورين لسيطرة على النار الرهينة

وهمس ماحد لكارم : و لأن لسرع معادرة الحربرة قبل  
أن تحول إلى ححيه مشتعل ، فليس سوف ينتهم كل شيء  
هي طريقها ولن يتمكن إنسان من إلتئافها .

وبكى «إيفان» يدفع بحوث صارحاً في رحاله . قصصوا  
عني هدين عميين نهريين . فإيجم من نسيان في فساد  
خططي وتدمير الجزيرة .

وهي الحال يدفع رحا «إيفان» كالدثاب شاهرين بادقهم  
هي يديهم يبحثون عن ماحد «و كارم» التي هتفت بنق : ما  
العمل الآن . إنا محاصرون بالنار وهؤلاء المحرمين . . ولن  
يمكننا السقاء مكاسا طويلاً ولا التهمتنا ليران أو ككتشف  
«إيفان» ورجاله مكاننا .



وما كادت كار من تتم عبارتها حتى هزت الحريرة بأكملها  
في عصف . . بدفعت فحاة من فنب الحريرة بأفورة هائلة  
لأعلى ، عبارة عن سائل دكن من لحم بعني ونفور ويكسح  
كل ما يجده في طريقه .

كانت بمحاة مرعنة ، حتى أن واحد هتف عبر مصدق .  
إيها مقادحة عمر منو فعة ، قد تسب ببحار حصاروح في نعيم  
البحر اسرك . دحل حريرة فسرغ ، القفر إلى الماء فس  
أن حوسا لحمه مشتعة ، إلى رماد

ولكن « كار من » صرحت بأكية ، بل أن يتمكن من  
لحاة . إيها لينة فنب لحمه موف نحل ماء حول  
الحريرة مفسرة مشتعة ، وسسح في سائل مفسورة ستحولنا  
إلى رماد في لحظات .

ولكن ما أحد حديثها من در عبا وهو يقول يا عزيزتي . .  
لا أظن أنه مقدر لنا أن نموت فس أن تناول حشائنا معاً في  
مكان معاً!

والدفع الأثقال يعدون إلى اماء وأقبا نفسيهما به حبها  
وشرعا بسحان متعددين عن الحريرة مشتعة .

كان ماحد يفكر هي أنه لا يزال أمامه أمل وحيد . في أن يتمكن من الوصول إلى عواصته الصغيرة أسفل الجزيرة ليهرب بها من الحمم المشتعلة .

ولكنه ما كاد يعوص لأسن حتى شاهد العواصة الصغيرة وهي تشطر صفير . . وهي لحظة الذلّة بدعت الحمم حذفه و كارمن كالجحيم .

وأعقبت «كارمن» عيبتها وقد أدركت أنه لا أمل في الحياة . وقد كان من منسحق عيها هي و ماحد أن يتمكن من السباحة بعيداً عن الجزيرة مهم كانت سرعتهما في ذلك . فقد كانت سرعة مطاردة الحمم بهما أكبر كثيراً .

ولكن الإنقاذ جاء بطريقة غير متوقعة عندما اندفع كائنان بحريان كبير من قلب ماء ، وحملوا في لحظة واحدة «كارمن» و ماحد فوق ظهريهما . ثم تطلقا بسرعتهم يتساقان قلب امياه بعيداً عن الحمم مصهرة لساقصة في قلب المحيط .

كان هما لدر فيلان لدر أنقذ ماحد أحدهما . وحذفت «كارمن» في الحيوان السحري تحتها غير مصدقة ما يحدث ،

ورث ما حمد علي در قبل مدي منصفه بسعادة قائلان قد  
حشت في الحظه ساسيه يا عزيزي شؤك كد تب وهي حق.  
وأكثر تقدير رد حميل من عض سيرا

فصرت «ك» من في دهن واحد وهي بقول نه «ما مدي  
يحدث لنا . أنا لا أفهم شيئاً.

وأجاب مد عبد . رجا صدقة فدينة سي ورس مدافين  
وربما أخبرك بالقصة يوماً ما!

وعندما بعد در فلان ر كسجد مسافة آمنة . بوفد وقد  
اصدبهم بعد شديد ثم عاصد مسعين بعد ش شعير أهما  
أدي ما عبيتهما من وحب تاركين ما حمد و «ك» من «في قلب  
المحيط الواسع!

وتأمل ما حمد مكان حومه . كنت احريرة امسحرة علي  
بعد بصي ، حميد سماء يوم دموي وقد تحوت إبي كمله  
من سير و سواش مصبوره سنجين أن سحر ميا  
سان وقد صارت نسبه مقردة قلب سنان سوريه في  
قلب إبي الأديا ومن ساجيه لأخرى كـ صبح عبيد  
مصمماً عارفاً في سكون و قرب ساحل يقع علي بعد آلاف



الأميال يستحيل الوصول إليه ولو بمعجزة!

واصحرت «كارمن» في الصباح للموقف العريب وهي تقول: يبدو أن أصدقائك من لدرافيل نُقِدت من الموت من حمم البركان لموت سرقى في قب المحيط بعد أن تحور قوانا!

ما حد . للأسف فإن قائد بعوضة التي أحضرتني لى ها مشهور بـاقه لشديدة في تشيد التعليمات والأوامر التي تصدر إليه . وذلك عادر مكان مد دقائق قليلة في منتصف الليل بالصبح كما حلت منه ، وهو تنظر صبح دقائق لمكن من انتشالنا من المحيط!

قالت «كارمن» في نسي . لقد حدث لى نفس الشيء . ولو نسي حلت من قائد بعوضنا لقاء صبح دقائق بعد منتصف الليل . . لثم إنقاذنا!

وما كادت «كارمن» تكمل عبارتها حتى شهقت من مفاجأة . . هي تلك البينة الحافلة بالمفاحات متشالية

فمن ليمين و ليسار برر هيكلان معديان كبيران أحدهما كان مرسوماً عليه العلم المصري . . والآخر العلم الأمريكي .

كانتا هما العوصتان المصرية و الأمريكية . . وكان  
ظهورهما مفاجأة غير متوقعة . مفاجأة سارة بكل تأكيد !

وانتهجت كوة في مقدمة العوصة المصرية ، فظهر منها  
لعقيد «صلاح فحري» قائداً لها وقد شرق وجهه بالسرور ،  
فنهتف ما حد به . لقد أحسست ، لإسقاط بعض الوقت . وقد  
دعوت سيدة رقيقة على العشاء فوق مائدتي . وكان الأمر  
سيبدو محلياً لسوق لا أحد يدرك أنني سأقدم عليها الطعام !

وملاً وجه «كريم» بالسرور دأب بدعوة واحد وسحبت  
تجاه العوصة المصرية وهي تسمر بحوار حقيقي شديد . وقد  
كان مستحيلاً عليها أن ترفض دعوة لعشاء بعد كل ذلك العناء  
الذي لاقتة هذا مساء . وحاضرة أن الدعوة قد جاءتها من  
رحل قريب لا مثيل له . لم تصادف مثله في حياتها

رحل كان هو . «رحل المهام لصعنة» !

\* \* \*

## العملية القادمة :

### انتقام التين الذهبي

في مدينة «هونغ كونغ» وداحل أحد قصورها، كان يعيش  
التين الذهبي رجل المافيا الرهيب في جنوب آسيا .  
والذي يدير إمراطورية لتبر وتهريب المخدرات إلى مصر  
«والشرق الأوسط».

ويتساقط عملاء السيد «قتلى محال» التين  
الذهبي . فهل ينجح رجل المهام الصعبة في القضاء على  
أسطورة ذلك الرجل الذهبية في قلب عريه في مدينة  
التين الذهبي؟

هذه العملية :

تأليف : مجدي صابر

## « جزيرة السفاح »

حريرة بدائية عامصة في قلب المحيط الأطلطي فحاة  
تتحول إلى دوامة جهمية لكل السفن العابرة بالقرب من  
شواطئها.

ويذهب « ماحد شريف » لاستكشاف سر تلك  
الجزيرة، فيواجه سماحا محبوا يحطط لدمار العالم فمادا  
كانت نتيجة المواجهة الدامية «



دار الفنون  
100 شارع  
4



BRILLYN & BRILLIO



مجله  
کودک و نوجوان  
و بلوغ

# عرب کومیس

M Raza Fat



## جزيرة الطاع





سلسلة  
رجل المهام الصعبة

الطبعة الثالثة عشرة

# جزيرة السفاح

تأليف : محدي صابر

دار الجيد

الطبعة الأولى  
١٩٩٣  
جميع الحقوق محفوظة



دار الكتب  
بدمشق  
مطبع

$\frac{1}{\sqrt{2}} \begin{pmatrix} 1 & i \\ 0 & 1 \end{pmatrix}$



## رجل المهام الصعبة

إنها سلسلة حادثة حافله بالاثارة والمغامرة تقدمها لك أيها القارئ العربي الكريم..

ففي ظل عالم بات يعتمد كثيرا على أجهزة محاربه ووسائلها السريه لتحقيق اهدافه وفي ظل ما يسمى بحرب المحاربات السريه وفي ظل قصى درجه من المهاره والدكاء برز اسم «ماحد شريف» فهو طراز حديد فريد لا مثيل له في عالم المحاربات..

وإذا كان «حمس بوند» هو أسطورة العرب في ديا المحاربات فإن «ماحد شريف» هو الأسطورة القادمة من الشرق من الوطن العربي الكبير

فهو الرجل الذي لا يفهر والذي يدحره رؤساؤه للحظة الأخره حيث لا يكون هاك حل اخر غير «ماحد شريف» ولم يحدث أن خيب «ماحد» أمل رؤسائه فيه أبدا



## إعصار... وطلقات رصاص!

أشقى فتى من مدينة المنيا مصرية «حششوت» مصرقة إلى  
أفق السعيد، ورافقت بعض السحب الخفيفة المبهجة في  
السماء، وفرضت الشمس الساطعة يدها شيئاً فشيئاً، وقد  
تمتع سطح المحيط بحونه بلون ذهبي فاتح، وسعت إلى مساعده  
قائلاً: إن الحور رثع وحاصلة من هذا وقت من الشتاء...  
ويبدو أن رحلتنا ستكون جيدة في نفس دقي، ممتاز.

أحباب المساعده باسماء هذا ما نسيه عند الأحوال الحوية يا  
سبدي، بالرغم من أن الأرصاد الحوية تسأت بحدوث عاصفة  
عاتية صباح اليوم.

التقطت: إذ ما تمكنا من الوصول إلى حصص عرض عشرين  
شمالاً مساء هذا يوم فستصل إلى مصق حسن طارق بعد

يومين ، هذه إذا سارت الأحوال الحوية مثل هذا للحسن .

وأخرج من حرامه بضارة مقرنة صوبها إلى نكتة بعيدة راح  
بأمنها هي شعف ، فتساءل مسعد ألا تزال مولعاً بتلك الحرر  
يا سيدي اسماءة حرر « رأس لأحضر »<sup>٦</sup>

أحاب انقطاع وهو لا يرى يوم حس مرسته للعيدة قائلاً :  
إنها حرر رائعة ، وقد حفظنا عليها دت مرة عندما شئت  
لعموصف و مصيرنا للإلحاء إنها مد تصع سوت قرينة ،  
إنها أشبه بوحه صيغية فاتة دشجارد لإستولنة وماناها  
وطيورها لحرية لعربة ، ووتيج لي قضاء حارة إذ حنرت  
أحمل من هذه الحرر المخبونة سي لا يسكنها غير قوم نبيين ،  
لا يعرفون شيئاً عن امدية أو المحتصر

اتسم بمساعد إذ قانه نقصان . ولكن وجهه مالمث أن  
اكتسى بالصدق شديد وهو يرقب لسماء قائلاً : يبدو أن  
الأرصاد الحوية لم تحصى بشأن حسن يا سيدي

وأشار جهة لعراب وهي أقصى سماء دت سحابة رمادية  
محفة لتشكل تقرب سرعة باعة . وسرعان ما تحولت لسماء  
إلى لون مظلم وهت رياح عيفة ثم دوى صوت فرقة مثل



انفجار القنابل تسرع ، ورحلت السفينة بصحبة تتأرجح بعنف فوق سطح المحيط كما لو كانت قطعة من الخشب تتقاذفها أيدي مردة محارين ، وصباح شيطان به إعصار وليس عاصفة .  
ومن أين أتى هذا الإعصار محو ؟

ولكن ما أحاب على سؤر الشيطان كان موحية هائلة صرخت ركن السفينة الأيسر في عصف مروع فهتمت حاحرها الخلفي وندفعت للرياح المزمجرة لتصبح بكن ما تصادفه فوق السفينة وتقع أراجيحها المعدنية بهتة لتصبح بها بعد .

وصرح المسعد وهو ينشئ حاحر سفينة من سحوب من هذا الإعصار المدمر .

وصباح المصطفي في كبير ملاحيه : « لنلقوا لعباب لسرعة السفينة وقودوها نحو حرر » رأس لأحضر » إنها أمسا الوحيد للنجاة .

واعترض كبير ملاحين مشوب بددته العاصفة قائلاً : إن لسير بأقصى سرعة هو عملية انتحار في مثل هذا الطقس ، فقد تسببت موحية عذبة في عرق السفينة .

ولم يكمل كبير الملاحين عبارته ، ففي اللحظة نفسها دوى

صوت عفيف عندما اندفعت موجة هائلة لترتطم بحاجر السفينة  
ثم تصدم كسر ملاحين في عصف، وفي ثانية واحدة ألقته في  
قلب محيط نباح لسنعه لأموح في عمصة عين  
وصرح القبطان في رحاء بأقصى سرعة قودو السفينة  
إلى «الرأس لأحصر» بأقصى سرعة.

وفي الحال رمحرت محركات السفينة بكل قوتها،  
وحثت مقدمة «خشمسوت» نحو لغرب تجاه الحزير التي  
كانت لا تبعد أكثر من كيلو مترات قليلة.

وكدفعت برباج في صف لتصح بأربعة من البحارة إلى قلب  
الخليج لثائر، كان من الخوف نبال أي محاولة لإفادهم  
وصرح برناب في رحاء تششوا بأي شيء، حولكم

والدفع البحارة يششون بكل ما يحدونه أمامهم، ويرضون  
أنفسهم بالحساب إلى أركان السفينة المترجحة المدفوعة بأقصى  
سرعتها. والصفارات برباج حوهم تبدو كما لو كانت  
أصوات فرقة قنابل مجتونة.

وحدة دوى صوت هائل، وسعت شرر من سماء كان  
أشبه بومضة من حجب أو سيف ناري ساقط من سماء



وسقط سيف اسرق فوق مؤخرة السفينة ليحصدنها ويجمعها تدو  
أشبه لمعة أصدال مكسورة موشكة على العرق

وتضاعفت صمحت لبحارة متروعت وهم يرون مؤخرة  
سفيتهم تنهشم وتنهوى في قلب ماء ولكن بقطان صرح  
فهم : تشمشو بأما كنكم لم يعد .مامم سوى كيلو مترين  
فقط للوضوء أي قرب حرر « رأس لا حصر »

ولم يكمل ريان خسارته هدد مرة وفي اللحظة نفسها  
دوى انفجار هائل في قلب السفينة انفجار دوي كانه قد  
جاء من قلب الماء لا من سطحه .

وهل لا انفجار معه في غرف هائل . فسانرت أحم ، السفينة  
الحملة بالنصائح في الهواء قبل ان تنساق في قلب ماء شائر  
مشعله وأكبر حراء فيها لا ريب حومه عن قصة بد

وانم نسمع لتفجور نفسه لا وهو صغير في ليله ، ثم يسقط  
في قلب المحيط لشارع بع بع وكاد ينفذ وعنه وكبه من  
مجهود حرق لكي يصل مناسك ولا ينعه لأمر .

كانت مفاجأة نكد نسله وند عليه لحيون وهو لا  
يدري سر ذلك لانفجار ردي حدث لسفيتته . كأنها

اصطدمت بعمد سحري أو انفجرت فيها قسدة. ولكن حتى  
الألغام البحرية أو لقنابل ما كان يمكنها أن تفعل ما حدث  
للسفينة لصحمة التي يربط طولها عن مائة وعشرين من  
الأمتار.

وُلقي القنابل بضربة دهلة حوله فلم يلمح أحداً من  
الأحياء. وقد تشرت حشث سحارة وصائط الملاحاة فوق  
سطح ماء تنظمها ريح ولاموح

كان ما حدث أقرب إلى الخيال أو الكوميديا. ولكن لم  
يكن أمام تقصيد غير تصرف وحيد هو الحياة بحياته.  
وكانت أقرب نحو حتى للحرر إنه لا سعد أكثر من أنني مر.

ويكن ما تبقى للتصاال من قوة راج يصارع موج و لإعصار  
ويسبح نجاه أقرب نسب الحرر. كانت هي نفسها الحرية التي  
لحاً إليها دت مرة مد سمع سوت و حنمى بها مع سفينة  
وبحارته من العاصفة العاتية.

ولكنه في تلك المرة كان يبحث إليها في ظروف محزنة.  
وتساءل القنابل في ألم، ترى هل سستدكره سكان الحرية  
الديني ورعيمهم صيب تقصير لسين وهن سيوفرون له

الملحاً والذهب إلى أن يجد وسيلة ما تنقذه إلى العالم الآخر . .  
عبر المحيط؟

وأثار دهاش لقصص صالحة وقصيرة حادة من يساره  
و بنت مبعوثاً فتشاهد أحد مدافين وهو يقهر أمامه، ويوحى  
صياحه كأنما يخلق تحديراً ما يشقور يدي وحيل مساحته،  
وقد أدهشه أن يشاهد على مسافة عدد آخر من مدافين  
راحت يقهر فوق سطح ماء ثم تحنني بدحله كأنها تؤدي  
استعراضاً من نوع غريب!

وأخيراً لامست قدماً غصفاً شامخاً صحراوي عماد  
لأقرب حرر «رأس لأخضر» وكان عملاء مستطير على  
المكان، وقد هدأت سرعة الريح وأصب موج من ثورته بعد  
أن تحه لإغصار حبه ما وبعد عن مكان

ووقف لقصص ينهت لا يصدق بسحاته ورفق سطح  
البحر الذي تحوّل إلى امرأة هائلة متمشولة بعد أن اتلع  
صحاياه وعادت شمس تشرق من جديد وتدد طائفة مكان  
كأنما لم يحدث شيء، ما بعد لحداث

والنعت غصاا حبة حريرة وهو يمسح دموعه كادت تسقط

من عيينه . . ثم اتسعت عيناها دهولاً من المفاحاة وتحجرت  
الدموع في عيينه .

فقد كان أول ما صدم عيني نقصان هو سور الأسلال  
الشائكة الذي أحاط بالجزيرة من كل حواشيها على مسافة أمتار  
قليلة من الشاطئ ، كان جزيرة تحولت إلى محبس وتلاب  
لأسلال شائكة هي سورده

ولم تكن هناك أي صبور أو حيوانات في المكان . كأنها  
احتضت جميعاً أو أهدت بصريقة ما وهالك في قلب الجزيرة  
بدت أشجارها مبروعة من ثمارها ، وليس هناك من أثر مخلوق  
من سكانها لسابقين أم حتى أكو حهم المصوغة من النوص  
وسعف البحر لا استوي تي كانت تنشر في حماية الأشجار  
العملاقة لتي تعميها هبوب الرياح وحققها

وتساءل لقسطان في دهول عما حدث لتلاب الجزيرة  
وسكانها ، فس أن يشه لكامير السمريوية الصغيرة فوق سور  
السند الشائك ، وقد تكرت عليه كأنها عين طائر عجب  
يتمحصد في ربة وثلث . اتبع انقصان لعابه في دهول وهو لا  
يصدق ما يراه أمامه . أولاً دلت لاصحاح المفاحي في سفينه ثم  
الأسوار الشائكة والكاميرا التلفزيونية . وتساءل القسطان في

دهول عن سر ما يحدث حوله ، وهن ثمة أناس متمددون  
يعيشون فوق خريبة صغيرة؟

وأفق القصب على أصوات تقترب . وحيث لأمن في قلبه  
لأن يشاهد مخلوقاً عافلاً وطير على لعد عدد من الأشخاص  
في بدلات مظافية سوداء يحملون في أيديهم مدفع رشاشية  
وأجهزة لاسلكي ، ووحوشهم صارمة قسوة تتقاطع كأنما  
تحت من صحر . وهرع القصب إلى القدامى مستعجلاً : لقد  
عرفت سقيتي ومات كل حمارتها ولم يح أحد سوى .  
أرجوكم مساعدوني .

وحدهم رد أحد صاحبي البدلات سوداء ، في صوت بارد  
عميق يخبره عربية أولاً : سوف نعالجك بأجمع . فما حثنا  
إلا لهذا .

وحسب سديته نحو صدر قطار ددهول . وقس أن  
يطلق القطار شيء ، مرق سكون تنصت صوت دفعة  
رصاصات متلاحقة .

ثم تهوى القصب فوق صحور شاطئ عارفاً في دماؤه  
واستدار لاسو البدلات مظافية سوداء يعودو من حيث  
أتوا .



## سر جزيرة الرأس الأخضر؟

رقت ماحد بعد ماحد وجهه رئيسه في صمت ودون أن  
يحتج أي عصبه في وجهه كذب طرقة سي فخر بها  
رئيسه سيد «\*» قصة عرش بسطة حشيشوت» عاصفة  
ومثيرة بدنه. ولكن ماحد عذر في عمه أن ينسب الخب  
مفاجآت دون أن تنطق ملامحه أي دهشة، كما عاد هذا  
شيء بدنه في عمه بعد ماحد لافي فيها موت ولأهول  
وحادث فيها أحد القربى مستحيل

وشع «\*» سجدة كسر وهو يوصل أولاً بعد عرفت  
بعض سفس خلال دس لإعصار يدي حب على عبيط  
الأضوي مد صفة أيام وجه يبع غير غيب من ركها غير  
أن ماحد حث بسطة حشيشوت» يبدو مختلف بعض شيء.

تساءل ما حدث في هدماء : وفيما كان الاحتلاف يا  
سيدي . . . لماذا تظن استبطات نصيرية أن عرق  
«حتششسوت» كان فعل وعمل وليس سبب لإعصار؟

أجاب «م» : إن حدث عدد من الأسباب أو لها أن هذه  
السفينة لم يبق لها أي أثر فوق سطح عطف بعد عرفها فكل ما  
عشرت عنه نعتت لإشاد في مكان هو بعض قطع الأحشاب  
الضاوية فوق سطح ماء ، ومساحة كبر فتحة منها لا توجد على  
عشرين مسيما . . . وهو ما يستحيل أن تنفعه أي عاصفة أو  
إعصار سفينة ضخمة مثل «حتششسوت» مهما كان عطف هذه  
العواصف!

تساءل ما حدث على سفينة غمرت فنهشمت سبب  
الطريقة؟

رد «م» : عسا عفيف قبل أن بحيب إن لا صحر نوحيد  
الذي يمكن أن يحدث بسفينة هو أن يصحر حرر وفودده مثلاً  
سبب إصابته بنرق ولكن حتى لا كان هذا هو ما حدث  
ما كانت سفينة قد نهشمت إلى نصيب سبب الطريقة .  
ولكن ما حدث يبدو أنه نتيجة تحجير دي قوة تدمرية

عنية . عنية حذاً . . لدرجة أن حذاً من ركاب «حشيشوت»  
به يبق حياً ليروي له حقيقة ما حدث . . . مستنداً قصصاً

عقد ما حد ح حيه وتساءل غير مصدق هل عثرتم على  
القبطان حياً؟

أشاح «هـ» به في صنف فئلاً ضد عثرنا عليه ميتاً على  
مسافة من «شخصي» ولكن عثرنا على ما يريد من عشرين  
رصاصه وقد احترق جسمه وحرقته إلى مصفوفة دموية

كـ ما حد غير مصدق عشرين رصاصة

و وصل «هـ» في هدوء . . . هـ حذلاً تفسير تلك طريقة  
شائعة في فن القتل أو يحد أنه حدث ثم رد على أسفله  
وأن سحره حذو لا سبلاً عليه وعدمه وومهم القتل  
قدوه . . رصاص وخوفه في محض قل أن يبت لإعصار فيدمر  
السفينة من ههنا أم لا حصار شيء .

كـ ما حد فئلاً أن يكون القتل قد قتل بعد قبحار  
سفينة وعرفنا معنى أنه كان الوحيد الذي حد من قبحار  
السفينة .

«هـ» مصفوفة وهذا يعني أن القتل حذاً إلى مكان ما بعد

المحار السميكة وهذا تعرض للنقص . فليس من المعقول أن يتم  
صلاق الرصاص عليه وهو يصارع لروح في الخيط .

وأشار «م» إلى إحدى حردى حريث كبيرة مُعَبَّقة إلى يساره  
ونتي تين ناصين خيط لأصطنعي من حص «إستواء» وحتى  
حص العرض عتسرس شمالاً . وقال لقد كنت أقرب بقصة  
يمكن أن يحدث بها انقطاع هي حردى «حردى للرأس  
الأحمر» . ومؤكداً أنه بقي حننه على شاحنتها من أن يلفه  
شخص ما في الخيط ثمة حيث تم لعتور غلبه على مسافة عادة  
كيلومتر من هذا الشاطئ فمن لربح ولأموج

محدد . بها فتمه تبدو عريضة . سدي . وهذه الحردى  
مجهولة دئية ومن تمكنه أن يكون قد فعل ذلك بقطار  
وسفيتته . . وما معنى ذلك؟

ينقض «م» من فوق كرميه أنه ثير وقد صافت غيباه عن  
آحرهما . ودعت فتد من ماح لأسود دحل رف مكسه ، ثم  
لنفت إلى ماح وهو يقو . بها ليست الحادثة لأولى . . بل  
لثاشة . فهذا مفسد حريبان قد حدث لهما نص  
الشيء . . . ولا هم حشبية وكانت تحس شحنة من الأعمام

متجهة إلى البحر الأبيض المتوسط عبر المحيط لأقصى .  
وعرفت أيضاً عدم دلالتها لغواصف ورياح مهبوء إلى تلك  
الحرر مند شهر مضي فكر أن لفت تلك سفينة نفس  
منصير ، وكن ما عثر عليه عنه لإنداد كن عذرة عن شخص  
منها ، وحشت عثرت من بحرنها وقد وصح أنهم ماتوا  
سب بقدر هائل حدث في سفينة ومم أسوء واحد فقط  
وقد عرق سفينة جنس يوب عرفت سفينة مريكية كن  
يستفيد عدد من لأترباء في رجة حول نعمة ، ولم يعثر لهم  
أحد على أثر حتى الآن وكن كات بحر رسد عثرت هي أنهم  
فرروا بعد حصص مبرهه . فدل أن من موصيه لإبحار حول في  
الحصص إلى حرر « فوكلا » فرروا برسو عدد شوصي حرر  
« رأس لأحصير » بعض وقت وبعدده يعثر أحد عثمه و  
على سفينتهم . ولا يعرف إسماء عثمه ثمت فهم لم يرسو  
حتى ولا رسمة سعةه ، وكن ما عثر عليه من سفينتهم هي  
شظايا منهشمة محترقة وعثرت ثمت مشوهة

وصمب « ه » حصة وهو حديق في ماحد ، ثم كمن بقاء .  
وهد ما رصم تلك الخودات تلك عصب بعض حرر حد  
استباح مصفي ، هو أن من عثرت من تلك الحرر يكون

مصيره نجات و انشاء، سوء كان مصيبة أو بشر . وهال ما  
يؤكد أن تلك حرر أو بعضها يحدث به شيء، مربب، ولدينا  
الدليل على ذلك .

و حذف «م» في واحد بعد أن أنهى عبارته، كأنه يحاول  
تسلي أثر ما قلناه في عميقه متعص . فواحدة واحدة ملامح ثابتة  
لا تبهدها أعني الأحـث، و غيبته و سمعته تستقرن الخوض في  
المجهول القادم .

وأخرج «م» من درج مكسبه مجموعة من تصور مدها  
صامتاً إلى ما كان الذي تمحطتها به همام . كانت كذا نس  
بعض الأسرار من الأسلال استكة تحت شاطئاً صحرانياً  
قاحلاً . . و عدد من لأسية لصعيرة طلت بأهـن و أشكال  
مموهة لأشجار و سادات تشبه السئة حولها المحمي مدها .

تساءل ما كان . ناهم . من هذه تصور انقضت من فوق  
جزر الرأس الأخضر ؟

«م» بل من إحداهما فقط . . وهي أقرب هذه الحرر  
للمحيط . ومن موضح أن هناك بعض الأشخاص المريبين قد  
صاروا يعيشون فوق تلك الجزيرة و يدرسون عملاً نجهله و نجهده



كافة أجهزة المخبرات في العالم . وهو عمل خطر دون شك  
لأن أصحابه لا يسمحون لأحد بالاقتراب من تحريرتهم أو  
الاطلاع على أسرارهم . حتى لو أدى ذلك إلى كشف أي  
سبب نفثت من شواصلي حرية . ومهما كان عدد لصحياء .  
وقد ثبتت حوادث أن من يحتشي دحل هذه الحرية قد سرع  
الرحمة من قلبه تماماً .

وعاد «م» إلى مقعده ، وأصاف في صوت هادي وهو  
يستعيد الصور من ماحد . لقد لقط هذه صور أحد الأقمار  
صناعية في تمكها دونه كرى ، وقد تمكنا من الحصول عليها  
بمقصد الخاصة . ونحن هنا في مصر ندرك أن معرى تلك  
صور قد يكون خطر . وبرغم أننا حين الحصر لكامل حلقها  
والذي ربما لا تعرض له بلادنا شفقة مباشرة ، إلا أننا لا  
نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي لما يحدث خاصة وقد سمعت  
إحدى سمعا ، وهذا يعطينا الحق في التدخل ، واكتشاف ما  
يدور فوق تلك الحرية ، وربما يكون هناك حصر في المستقبل  
يستهدفا نحن أو إحدى دول العربية لشقيقة . ونحن  
بالطبع لن نستمر حتى ينحرك الآخرون بيانة عن الحماية أمنا !

عرق «مأحد» في أفكاره خطة تم اتقت إلى رئيسه متسائلاً:  
هل تمحصتة برصاصات تي عثرتم سببها في حثة لقبطان  
المصري القتل؟

«كنسى وجه «م» بنسامة لأول مرة ذلك الصباح وقال :  
لقد توقعت مثل هـ لسؤال من يا مأحد وإحابة سوف  
تدهشك بكل تكبد . من بوعبة الرصاصات لتي عثرا عليها  
في حثة القبطان هي بوعبة متقدمة حد من رصاص «دم دم»  
المحرم دوليا . و تي تمحور في جسمه من تصيدته فدمر أحمرته  
تماماً . ورصاصة واحدة منها كفيلة بقتل من تصيدته وتسبب له  
بريقاً دحياً لا شفاء منه . ليس هـ فقط بل ب تلك  
لرصاصات تحتوي على حرثيه وسموم بحيث بها بعد أن  
تمحور دحل جسمه أي يسان ولو حتى في دراعه ، فإنها تقوم  
بشل خلاياه وتسميه دمه فنفسه خلال خمس ثوان على  
الأكثر .

وصمت «م» وهو يرقب تأثير ما قاله مأحد . ثم أكمل في  
صوت عميق : لقد ثبت لدينا أن هـ لرصاص هو أحدث ما  
أسحته لمخبرات الروسية . وإن كانت له تصرح باسم عماله

أبدأ ولا حتى لر حالها خصوصته وعدم أخلافة استعماله!  
هر ما حد رأسه مو فقا وقال : هده ما توقعته أن يكون  
حذف تلك العملية شكل ما حيدر محاربت عالمي على أكبر  
قدر من القوة!

«م» ولكن في نفس الوقت ثبت بطريقة لا تقبل شك أن  
الخارطة الروسية من بها علاقة بيده العملية على لإخلاق ولا  
تعرف عنها شيئا . و يؤكد أن ذلك الرصد من تمت سرفته من  
محاربت سلاح خارطة الروسية بطريقة ما ، برغم صعوبة ذلك  
ولتي تصل إلى حد الاستحالة ، لأن هده خارطة مرفقة بطرق  
إلكترونية معقدة ويستحسن أن يمكن أي إنسان من حترقها  
مهما كان . ولهد محسن لا حد تفسيراً لما حدث أبدأ . .  
وسبقني لتفسير في تنصير وصولك إلى تلك الخريرة .  
واكتشاف سرها!

تسمت سبمة على وحه «ماحد شريف» وهو يقول  
هدا هو نوع المهمات لدي فصلته . وبإني دائماً معمر  
باكتشاف المجهول!

وأصاف بسمامة أوسع : المجهول لعدم بالخطر!

رفع «م» سائته صوب ما حد قئلاً في صوت فلق : حادر يا  
ما حد . . فإن المهمة قد تكون أخطر مما تصور هذه المرة . .  
فإن أشخاصاً على استعداد ليسف أي عدد من السفر وقتل  
مئات الأبرياء ، ولن تأخذهم أي شفقة تمتص بحاول  
اكتشاف أسرارهم . . إنها مهمة أكثر خطورة مما تظن .

نقر ما حد على صرف مكتب رئيسه وهو يقول : وأنا رحل  
المهام الصعبة . . ولن تكون مهمة للمخلص مني سهلة بأي حال  
من الأحوال بل يحاول ديب . . وهو من سوء حظ الأعداء  
الذين سأصادفهم فوق تبت حريرة العدمية !

ويهرس مكعلاً في ساؤن منى سأسافر يا سيدي إلى  
المحيط ؟

أصفاً «م» سيحاربه نصحه أولاً : ليس قبل أن تمر على قسم  
الأسلحة السري . . وسوف يمدونك بعض الأسلحة لصغيرة  
الدقيقة التي ستحتاج إليها في مهمات شديدة . والدي لا شك  
فيه أنك ستواجه عشرات المتاحات فوق تبت حريرة ، وعينك  
أن تكون أيضاً حافلاً بالمتاحات .

أجاب ما حد دون أن يحتلج وحيه بأي تعبير : هـد رائع يا

سيدي . وبسي أفصل هذا النوع من منهام التي لا يمكن  
التكهن بما تنتهي إليه ، فإسي أحب أن يعلقوا عني أيضاً لقب  
« رجل المعاحات »<sup>١</sup> وصافح ماخذ رئيسه في قوة . . ثم انطلق  
معادراً الحجر وقد بدأت كل حية في حسده تنفس بالمعامرة  
وتسمى إلى اقتحام الخطر .

وعمم «م» لنفسه في بعض لثيق وهو يراف ماخذ الذي  
احتسب من المكاب . به يـ و . كأنه داهب في برهة وليس  
لاقتحام حصر رهيب وقال بعض لوحوش لشربة . يا  
إلهي . أي رجل يكون هذا الشاب ؟

وتعلقت سـ «م» بالنص المعاصي لأسود داخل رف مكتته ،  
والذي بدا في تلك اللحظة وكأنه تمس يد ير شؤم عامص<sup>١</sup>

\* \* \*

## رقصة الدرا فيل

فـ ر س ص ح داء ر س ر ح ش د دة م ص صة ، و ن ل ا ص ب  
الأمواج ح د بة م ص ب م ص و ف د م ت ح ت ل م داء م ص ر  
ك ال س ل .

و م ن ق ب داء م ت ل ا ص ب ر ر ر ف م ص صة م ع د بة ص و ب دة ت س ه ي  
ر س ر ح ع م و د ي م ت ب ف ي م ق د م ت م ر ة ص م ر د م ص ر ه و ف د م ت  
و ح ي ت ه ب ح و ا ح ر ي ر د م ع ي دة . ف ر ب ح ر ر ر ر ؤ ل ل ا ح ص ر

و ا ص ت ع ن م ن س ل م ت م ص ح ص ح ر ر ي رة م ن ح ل ل  
« الم ت د ق » م ت ر ب و ع د ح ص ت ع ص ت م ص صة م ع د بة ف ي  
ق ل ب داء ف ل ل م ح م ي د ح ن ه ي ك ن م ع د ي م ص ح ه ت ح ت  
س ص ح داء ه ي ك ن م و صة م ص ر بة « ك م و ر »

(١) الم ت د ق ه و ح ي ا ر ت م ت ح د م م ا ع و ا ص ا ب م ر ؤ ب ه ح ا ر ج ا م اء ا ث ناء ا ل ع و ص .



ومن الداخل أراح ماحد صري عبيه عن عدسة «المثاق»  
قائلاً لقائد العواصة العقيد صلاح : إن انقش في الخارج عيب  
والأمواج متلازمة وعالية جداً .

أجاب العقيد صلاح بالنسبة دفة : لا بأس . يمكن  
الانتصار في مكانا ولو لعدة أيام حتى يغدو انقش .

ماحد : لا عكس . . . إن هذا انقش أساسي تماماً . .  
والدانة لهادة لأي عملية لا تأسس وتبعث بأسس في  
أوصالي . وإلا فماد أضلوا علي لقب رجل المهام الصعبة؟

رمقه العقيد صلاح بدهشة وهتف معترصاً : ولكن . .

ولم يكمل عبارته . لأن «ماحد صري» كان قد غادر  
حجرة القيادة في نفس اللحظة!

كانت العواصة تابعة لجهاز المخابرات المصري . وكانت  
التعليمات لقائدها تعيد شفيق . وأمر ماحد مهما كانت غريبة أو  
شاذة . . ولعلنا سمع العقيد صلاح فحري الكثير عن مهارة  
«ماحد شريف» وبراعته ، وقد كانت تلك هي المرة الأولى التي  
يعمل فيها حساً إلى حب بحواره .

وعاد ماخذ إلى حجرة لقيادة بعد دوتق وقد ارتدى بدلة  
عوص حلدية، وأشار إلى لعقيد صلاح قائلاً . خلال دقائق  
قليلة سأكون في قلب سحر . . وعليكم الانتظار في هذا  
المكان دته مدة أربع وعشرين ساعة . فإن لم تعد خلالها  
وعليكم العودة إلى «مصر» . وسيان المسألة كلها وعدم  
إصاعة الوقت في البحث عني فوق الحرية

تساءل لعقيد صلاح بقلق : ومن سترك فوق الحرية إذا  
لم تعد خلال ٢٤ ساعة؟

اجابه ماجد في هدوء :

ما دمت لم أتمكن من العودة قبل ٢٤ ساعة، فإن يمكن  
إسكان ما من إعادتي حياً أو ميتاً بعد من رب  
ودع لعقيد قائلاً : أنت تعرف أن موتى لا يعودون  
للحياة مرة ثانية يا عزيزي . حتى لو سخرتهم عوصات نووية  
على الشاطئ!

العقيد صلاح ولكن باستعانتك إذا ما وقعت في حصر أن  
تطلق إشارة صوتية تمسح حصر فيخرج إليك رحالي لتدحر  
والإنقاذ، فإن لدينا في العواصة خمس صاخطاً من كفاء  
العاملين في المخبرات . .

قاطعه ماحد قثلاً . يا عريري . . إن مجرد حمل مش هذا  
المسدس واكتشافه فوق الحرية مؤكده من فوقيا شخصيتي  
وحقيقة ما أنوي عمله فيسار عون بإصلاح رصاصهم علي . .  
قل أن يفكروا حتى في دعوتي للعتاء علي مائدتهم !  
وأكمم سماً . وأنت طعماً لا يريد أن تقصد عشائي لبيدة !  
ولقي بقرة إلى مساعنه كانت تقرب من منتصف  
الليل . . ساعة الصفر .

ورقب قصص لعواصة ماحد وهو يتبع نائاً حاسياً في حجرة  
تقياده أفضى به إلى ممر طويل تنهي بحجرة صقفة في ركن  
لعواصة . وقد أحلها استقرت عوصة صغيرة لا يريد طولها عن  
منبرين ولا يريد عرصتها عن مسر واحد ، وتسع شخصين .  
ولها عحة قيادة في مقدمتها كالسيارة .

وحس ماحد إلى عحلة لقيادة داخل لعواصة ورفع يده  
للعقيد صلاح لتحية ، فادله تقصير تحية ، ثم أشار إلى  
مساعده مقصاً بإشارة خاصة ، فصعد مساعده على رر إلى  
الحائط بحدوره . وفي الحال علق باب حجرة صقفة وعمرها  
الماء ، قبل أن يفتح حدار في عوصة نمت منه عوصة

لصغيرة براكتها إلى قلب المحيط الواسع .

وأضاء ما حد كشافات العوصة الأمامية فدل قلب المحيط  
أمامه مصيئاً لامعاً . . وقد طير عدد من الأسماك والمحوقات  
الحرية ولسلاحف ضخمة تسبح في هدوء ، وبن كان  
لصوء المباحي قد أرعجها ودرت رة وسها هاربة بعيداً .

واقرب ما حد بعوصته الصغيرة من قاع الحرية بأسفل  
كانت حرية بر كتابية صغيرة تمتد أسفل إلى قاع محيط لآلاف  
الأمطار ولاسرر منها غير قيمتها لصنيعة سي لا ترتفع عن سطح  
الماء غير مسار فسله ، وقد شنت لأشجار سحرية و مرخانيات  
على حادارها وشقوقها العارقة في الماء

ودار ما حد حول حرية . لم يكن هناك ما يربط غير أنه  
لاحظ أن الماء يصر في حد الأركان أمام حدار الحرية  
العارق في ماء ، ويسعث منه بخار حارق شديد لحرارة لدرجة  
أن ماء يعلني أمامه عند ملامسته .

واختار ما حد تحويلاً دحل لصحور تحت ماء أحصى بداخله  
العواصة ، ثم عادرها سابحاً لأعلى في هدوء . وراح يدور  
تحت الماء باحثاً عن مكان من للصعود . . وأحس ما حد بشيء



يلمس ساقيه من الخلف فاستدار بسرعة شاهراً سكيناً صغيرة  
حاددة، وهو يوجه نظارته اليدوية الصغيرة نحو ذلك الشيء  
الذي لمسه من الخلف.

وانقسم ماحد برعمه عندما شاهد أحد الدافين يسطر إليه في  
فصول وهو يقوم بصرب الماء بحركات بهلولية عجيبة،  
فانقسم ماحد له قذراً. للأسف يا عزيزي فرعم براعة ما تقدمه  
من عرض مذهش فليس ندي وقت للتمتع به، فإن لدي ما هو  
أهم على لباسه فوق شاطئ الحرية.

وقبل أن يستدير ماحد غائضاً عيونه لدر فيل المشاكس  
بعضة صغيرة مؤلمة في قدمه، فهتف ماحد حسناً يندو  
نبت لا تقبل عدو بية ومشاكسة عن سكان تلك الجزيرة..  
ولعل من الواجب عقابك سريعاً حتى لا تصعد أخلاقك أكثر  
من ذلك، فتصبح أفضل منوك مع العرباء.

وانطلق ماحد حنف در فيل ندي توقف فجأة وهو يومي  
برأسه جهة بعض الأعشاب سحرية ابانة حول حدار الحرية  
وقد بدا في عيبيه حزن عامض، فصور ماحد كشافه لثاني  
نحو ذلك الركن فلمح در فيلاً آخر كان من الواضح أنها أشي



الأول ، وقد انحسرت وسط بعض الأعشاب لصويدة التي  
تشابكت بعضها حول بعض فصارت مثل شبكة أعاققت أشي  
الدرفيل عن حركة فأشار ماحد إلى الدرفيل لأول قائلاً  
بالتسامية : إني اعتذر لك . فقد ثبت أن أحلا قلب فوق  
مستوى لسننات ونب أكثر وود ، من بعض لشر

وسكبه قطع لأعشاب إني تشبه أشي الدرفيل ، سي  
طليقت صبيحة مسهجة و يدفع بإسها روحها وروح بدور حوسها  
منتهجاً . ثم يعلق الأشار بدور حول ماحد بصريقة بهلوانية  
كأنما يشكر به بصريقتهما حذسة . هل أن يحتفيا في قلب الماء  
المظلم .

أخرج ماحد رأسه من قلب ماء فتدعه شاطئ الخريزة على  
بعد أمتار قليلة ، فتحرب في هدوء تحامه وقد أحماه الصلام عن  
لعيون وقد د . التناصي فحلاً لا حياءه

تلقت ماحد حوله في حذر فلم يلمح أحد . . . وصالته  
الأسلاك لشائكة أمامه تمتد حول خريزة إلى يهيتها وقد أحصى  
الظلام ما وراءها .

وهت ربيع عبيصة فارسة سرودة ، فشعر ماحد أنه يكاد

تحمده . . وحلّال دقائق كانت لأمصار قد تحولت إلى سبيل  
شديد مضحوب بكتل صغيرة من الثلج !

وكان على ما حدّ أن يبحث عن ملجأ محتملي به من  
لأمصّر . . و قُرب من سور لأسلال شائكة و بُقي سطارته  
اليدوية نحو السور ، و دفع شرر صغير عندما لامست لطارية  
اليدوية السور و سقطت تحت ساقها ما حدّ و قد تحولت إلى اللون  
الأسود

تأمل ما حدّ لطارية اخترقة و لم يعد لديه ثلج في أن السور  
يمر عبره تيار كهربائي عاوي الجهد ، بحث بصعق فيلاً نو حاول  
لمسه .

و فجأة سمع ما حدّ أصواتاً متلصصة حثّة ، وفي الحال أنقش  
نفسه خلف أقرب المصحور إليه شاهراً مكبّه و قد توقع سيلاً  
من طغيات الرصاص ثمانية نحوه .

ولكن المُنصص كان هما الدر فيلّان بلدن أنقذ ما حدّ  
أحدهما ، و قد أصلا من قُب ماء مصدريّن ذلك الصوت  
عندما حبل حلهما بالصحور ، و و فقا مكانهما يحدّق في  
ما حدّ يعيون و معة ففقة كأنهما يفلّان إليه رسالة . و راقبهما

ما حد باسماء وهو يقول : إني لا أدري يا صديقي ما الذي  
تريدان إخباري أو تحذيري منه هذه المرة . . ولكن مهم كان  
مصرف كشيقة وحدي ولا داعي شغفكم

وأطلق درفيلان صاحباً حراً وعاد معروض في قلب  
الماء . كتم أدباً ما عندهم من وحب

وكان على ما حد أن يسحر - مريعاً - وخاصة أن الحو  
مصرف يتبعه فصل فرصة مدحون - حريره دون أن يحس به  
إسنان .

ورفت ما حد حرس خديرة ، فتشهد بعضهم على بعد  
وقد بدو كالأشباح في ما هم مصفية سوداء وهم يحاوون  
الأحباء من نصر حب بعض لأشجار غريبة متناثرة على  
الشاطئ .

وفكر ماجد . .

كان عليه حشر في سور مكهرب أولاً . وقد كان  
مسعداً ليدفد توقع كثرية سور عندما تبهت صورته مع  
السيد «ع» لأول مرة فاستعد سلاح خاص لا حترقه حصل عليه  
من قسم الأسلحة السرية .

ولكن وقد أنشغل واحد شئت سمع صوت غريباً. صوتاً  
جعله يحمده في مكانه من مفاجأة كان صوت بكاء  
خافت. صوت بكاء رقيق كأنما صاحبه يحاول أن يبكي في  
صوت دون أن يفضح نفسه.

ووقف واحد لحظة وقد أحده صاحبه غير متوقعة  
كان لصوت يأتي من داخل فحوة داخل صحور  
اشاطى وفترت مهب في حنة ثم أنش في حذر وقد تهمت  
عصلاته لأي صاحبه. فقصته على صاحبه راحة  
مسدسه الكهربائي الصغير!

ولكن صاحبه حنيفة كانت في ذلك خدق غشياً داخل  
فحوة صحور. الذي مستمع واحد كبير ملامحه رغم ضلام  
المسيطر على المكان.

كانت فاة في حوي سائه ونعيرين من عمرها قد اسدل  
شعرها دهشي مرير حنون وحبيب في صخرت. وقد ارتدت  
ملابس مرفقة وحلست الحرفضات حنون تشبه في دعر ناع وهي  
ترتجف لشدة البرد.

وكانت حميلة رثة الحس من عليها أحسن فاة شاهدها  
في حياته!

وقد كان ما حمد معتاداً على امصاحات . . وكانت أقصاها  
غربة وشدوداً لا تثير فيه أدنى قدر من لاشغال .

ولكن وحوادث تلك الحساء المماسة هي دلب المكان  
الرهيب . . كانت آخر مصاحاة بتوقعها «رحل مېام لصعة» ،  
بأي حال من الأحوال!

\* \* \*

## الوقوع في الأسر

ما ان شاهدت الحساء سائة واحد حتى شهقت من الدهر  
وامساحة، وشمص حسدها في رعب وقد بدا عليها كئيبها  
موشكة على الموت. وقد وصح أنها طته أحد الخراس الذين  
تعمر بهم الحرية ويبحثون عن أي صيد لا قاصيه برصاصهم  
الدموي.

وهمس واحد لثمة : لا تحشي شيئاً . . . لست عدو .  
ولكن انتاة طلت تخمن فيه مرتعدة وعبيها لو سعتان  
الزرقاوان مفوحتان عن آخرهما لشدة المفاحة، فاقرب منها  
ماحد باسماء وهو يقول لها : لقد كنت مرأ قرياً من هذا،  
ولأسي شحص فضولي بفضعي لذلك فعندما سمعت صوت  
بكال حاخي شك في أن شحصاً ما بحاجة إلى المساعدة . .  
ويبدو أنني كنت على حق .



وسط يديه أمامه متودداً وهو يكمن : وأي مساعدة تصلبها  
يا سيدتي الفاتنة؟

حملت أحسب، في واحد ذهنة - عدة ثم فلت - لإخبريه  
بأنهجه أمريكية : من أنت - وما لديّ تمعه في هذا مكان؟  
أجاب واحد مقصداً به سؤال وجهه بحق - ولكن ما  
يمكنني قوله نسي شخص معروض أن يكون في أماكن سي لا  
يتوقع أحد وجودي فيها!

ورم أحسبه وهو بصميم - وأن دورتي أصرح عبيب نفس  
سؤال - فأت على أي حال لا يمكن أن نكوي من مكان  
بما في شاطئ مقدس - فرب شخص لأمر بك حيوية  
نقع على مسافة آلاف كيلومترات - ولا يمكن أن نكوي قد  
قصعتها مساحة من اصباح من أجل نمتع بحمام هذه جزيرة  
النائية، ثم العودة في المساء!

اشجرت عنده في بحب حوت وهي تقول : إني أدعى  
«كارمن» ووردي من راحل لأعمال لأثرية، في أمريكا، وقد  
كنت في رحلة بحرية مع أسري فوق باب سقبة «أمريكا»  
عندما اشجرت فجأة وأخبرت إني مقصد - ونحن مشغول من  
شاطئ تلك الجزيرة.

قطب ماخذ حاحيه وهو يراقب لفاة لرائعة الجمال قائلاً :  
إذن فأنت من ركاب تلك السفينة التي كانت تحمل بعض  
ثرياء أمريكا والتي انصهرت قرب هذا الشاطئ؟

ومأت «كارمن» برأسها وهي تقول من وسط دموعها :  
لقد تمكنت من المساحة حتى هذا الشاطئ في الليل . .  
وشاهدت أحد الباحثين من أصدقاء والدي وهو يصعد شاطئ  
الحريرة ، بعد أن تمكن من الوصول إليه سياحة ، ولكن وقبل  
أن أتجه إليه طلباً للمساعدة رأيت عدد من الرجال في بدات  
سوداء اتجهوا نحوه وأطلقوا عليه الرصاص ثم أقفوا بحشته في  
الماء ثابته ، فارتعت وحنقيت في ذلك الحويط الصحري  
الذي اخفاني عن العيون .

تساءل ماخذ في عدم تصديق هل تعين أنت بقيت أكثر  
من عشرة أيام في هذا مكان دون أن يقبل الخسوف والبرد  
القارس؟

كارمن : لقد كنت أخرج ليلاً أبحث عن شيء آكله  
وأسرع بالعودة بحشي قبل أن يشاهدني أحد المسلحين لقلعة . .  
وكون سعيدة الخط بد عشرت على بعض الأصدقاء أو  
الأسماك للأكل!

وارتفعت الفتاة وهي تكمل : إن مذاقها سريع وهي نيئة . .  
ولكني كنت مضطرة لذلك حتى لا أموت جوعاً!

هز ماحد رأسه قائلاً : معك حق . ولكن مذاق الأسماك  
البيئة من مذاق «سحالي» صحراء كايهورسيا أو ثعابين العابات  
الأندونيسية لي اصغررت لآلهامها حية ذات يوم بسبب  
الجوع!

حملت نساء في ماحد بعينين ملاحظتهما لدعر والخوف ،  
فقال لهما مطمئناً: لا تحشي شيئاً فإسي لست أحد أولئك القتنة  
فوق الجزيرة ، وإن كان هذا يعني أسوأ أقل منهم حفاً  
وصلاة . فقد أحضرت شخص ما بإطلاق قبائله أو قدائعه على  
تلك السور الأمانة بركاها الأرياء . . ولهذا يحب أن يعاقب  
هذا الشخص ، ولعل هذا يفسر لك سر وجودي في هذا  
المكان!

تساءلت الفتاة في دهول : هل تعني أنك حثت وحدك  
لنقاتل كل أولئك الرجال ورؤسهم الدموي ، ولكن عددهم  
يزيد عن مائة فكيف ستواجههم وحدك؟

وابتلعت لعابها وهي تصيف في توتر : وأي سر تحتويه تلك

الحزيرة، ولما د بعثر أصحابها أي شيء، يقترب منها حطراً  
يتعين محوه من الوجود؟

ماحد : لو كان رئيسي يتنبأ إحداً عني هذه السؤل لما  
عامر بإرسائي إلى هذه حزيرة، وخاصة أن انقط المعاحي  
الأسود في مكتبته كانت تفل من عيبه نظرة غير مطمئنة

حمنت كارمن في ماحد بدهشة دون أن تفهم شيئاً مما  
يقوله، ويهصر هامساً لها هيا يا . فك دقيقة تمر لها ثمها .

كارمن : وإلى أين متذهب؟

ماحد : إلى قلب الحزيرة بائع حتى لو كان سكانها  
من يستقبلون عرباء، تحببة عرب ذ وهي بملاق برصاص  
عليهم . . فمح مصفرون لتعصي عن ديب مؤقناً!

هنت كارمن في دعر ولكن .

أشار لها ماحد أن تعصت وأمسك سدها لتلمأشها . .  
كانت يدها ردة كالصقيع ولكن شره ماحد متصمئة أعادت  
الدفع، ولثقة إلى حساء لأمركية، وهمس ماحد لها : ثقي  
بي!

وبرغم أن «كارم» قد حفر دعرها وأصابها بعض  
الاطمئنان، إلا أن ماخذ فكر في قلق بأن وحوادث تلك الحساء  
فوق نشاطي الحرية وعتوره عليها متبادفة ينبغي عليه مسؤولية  
مصاعمة في حمايتها والحقاظ على حياتها. وأدرك ماخذ أن  
ذلك يمثل نقصة ضعف في مهمته، ونعصلاً لها بكر تأكيد  
ولكن كان من المستحيل أن يترك هذه وحيدة رئيسة معرضة  
للموت في كل لحظة.

ولم يكن أمام ماخذ غير احتاصرة باصفوحاتها معه إلى قلب  
الحريرة. فاقترب من سور الأسلاك الشائكة المكهرب وهو  
يتأمن مكان حوله في حذر. وبحث عنه كأمير الليبريوية  
تأعنى السور فسار محاذراً في حص متعرج حتى لا يقع مع  
«كارم» في صدق لرؤية دليسة له

ثم أخرج من حيز سترته عسة صغيرة سقط منها قسيبة أفرغ  
ما فيها فوق بعض الأسلاك الشائكة دون أن يمسها، محتفظاً  
بقليل من السائل في لقبيته، فسأله «كارم» في دهشة: ما  
الذي تفعله؟

أجابها: سترين حالاً.

وبعد لحظات رح نسلك الشائك يتأكل في مساحة كبيرة  
كأنما سرى من سائل ندي اسكب فوقه نر سحرية تأكل  
تلك الأسلاك وتذيبها ، حتى ظهرت فجوة في قلب الأسلاك  
الشائكة تسمح بمرورهما . ونذر ماحد للحساء الأمريكية أن  
تسعه محاذرة أن تفسد بقية الأسلاك .

وعمر الاثنان إلى الناحية الأخرى وما كادا يحضوا  
بصع خطوات حتى صاح ماحد في «كارمن» : حادري .  
توقفي مكانك ولا تحركي

فارتعدت غفلة وبقيت مكانها كالمشلول . ورعدها عنها  
هبطت عيناها إلى حيث تقف ورخت من الخرج عندما صدمت  
ما كانت تطؤه بقدميها .

كانت تقف فوق نعل أصلي أحمر تمهارة . وكان محرد  
إراحة قدمها عن النعم كغبار سمين ، وقد كان واضح أن  
المكان عامر بالأعنام سي تمش مقبلة من يسبح في احتراق  
الأسلاك المكهربة!

واقربت ماحد محذراً من «كارمن» وهمس لها : لا تحشي  
شيئاً . . والآن . .



وفي حصة حصة قمر نحو حسب، لأمر كية ودفعها بعد،  
 وسقط لأن على الأرض في نفس الحصة في فتح قلب بعد  
 في صوت مدور، ح بعد حرة في الأرض مع فتحة مر كلاً  
 وهن من واحد كرم من صوت حداث صوت لا حدر  
 شديراً خجماً وسبح لا حدة عدا

حرف لاس نحو شدة سحر فريضة حيدر ورياء وما  
 كاد معان داب حتى يرفع إلى مكان ما يرد على غيرة مسجون  
 في مدحهم مقاصد ساد، وهو خيالون مكان كذا لغتهم بـ شانه  
 ورجح ح من حيدر، بعد غيرة وهم يقرب حور  
 وحسن في ذهنة غصن ودا بعد دور، سبعة دافح  
 وبسر سادة في مكان، ح ك من صعب على واحد  
 تغيير داب لغة في حداث ب ح من بـ ح ك لا يحيد من  
 غير يصع كسات لسة تعمد في حدين مهاد

كانت هي اللغة الروسية!

و سدر واحد هدم كرم من بعد داب من حلاسه  
 لذلك اللز تنضح لعقلي.

(١) رجع بعد داب

ولكنه وفي نفس اللحظة لمح الكاميرا التليفزيونية لسرية المشتة فوق قمة الشجرة التي كان يحتتمي أسفلها. وبأقصى سرعة وفي اللحظة المناسبة دفع ماخذ كازم بعيداً، فطاشت الرصاصات التي انطلقت من فوهة لسديفة السرية المشتة على يسار الكاميرا الحمية، واستقرت الرصاصات في بدن الشجرة المريض الذي كان ينسرب من باطن الأرض بحوره إلى سطح الحريرة وصهر حيط من سائل دموي للون كان يبدو كأنه يهور ويعلي. وحدث صوت صفقت لرصاص دئب الحريرة المسحين، فاندفعوا نحو ماخذ «كازم» شاهرين سادقهم لرشاشة، وهم يصنقونها بفرارة كما لو كانوا أسماك قرش وحشية تحتها رائحة لدماء وتصيبها الحون

صرحت «كازم» في فرغ: إيه سوف يقتلونا.

ولكن ماخذ انتفط شيئاً من حجب سترته ألقاه على الأرض أمام مهاحميه، وفي الحال تصاعد دحان كثيف كالصباب حجب الرؤية في المكان. وعاف تقدم المهاحمين الذي راخوا يسعون شدة من الدحان الحائق وهم لا يكادون يرون أمامهم.

وحدث ما حد «كارمن» بشدة وندفع بها إلى قلب  
الخريرة . . ولكنه فوجئ بعدد من المسلحين وقد برروا من  
الحجاب الآخر بقصعور صديق عديمه ، فدفع بكارمن إلى شجرة  
قريبة تحمي حلقها ، وتحتشى صدقات الرصاص الموجهة إليه بأن  
قصر في نهو ، مصوباً صريرة إلى أقرب مهاجمة طاحت به في  
الهواء . . وتقى نفسه على الأرض ليتحاشى صدقات الرصاص  
التي تطلقت نحوه ، وبقطع في حركته السريعة سدقة الحارس  
الصريع وأطلق منها دفعة رصاص نحو أقرب مهاجمة فسقط  
اثان منهم يسحطان على الأرض ، ثم سكنت حر كائهما في  
الحال .

وقبل أن يستدير ، حدد نحو بقية الحراس ، وأوقفه الصوت  
الامر الذي جاء من مكان ما حوله وهو يقول بإخيلية عربية :  
توقف مكاتب واستسلم ولا قننا لفداء .

استدار ما حد نحوه «كارمن» فشاهد عدداً من المسلحين وقد  
أمسكوا بها وصوبوا مدفعهم لرشاشة إلى رأسها انطاراً ما  
سيمعله . . والحساء الأمريكية ترتعب في بكاء حار . بقي  
ما حد مكنه لحظة . كانت أقل حركة منه قد تصيد في هربه



وحروجه من ذلك المأرق ، كما كان قادراً على حماية نفسه  
جيداً وقاتل العشرات من أولئك المحرمين . . ولكن كانت أدبي  
مقاومة منه كقبيلة في نفس الوقت برغ رأس « كازم » من فوق  
حسدها بعد أن تحوّلها صدمات برصاص إلى عرنال مثقوب !

وعص ماخذ على شمس في قسوة وعصب كان في  
موقف لا خيار فيه . موقف تأبى أحلافه غير تصرف وحيد  
لإيقاد تلك الفتة التي نعت بها عند في مهمته لكون نقطة  
ضعفه الوحيدة .

ولقي ماخذ بدقيه وترحت بدده في استسلام مؤلم !

\* \* \*

## إيثان السفاح

قاد الحرس مسلحون ماحد إلى ماء قريب لا يرتفع أكثر من طابقين وسط الأشجار الكثيفة العديدة التي أحاطت به فأخذه عن لعبون . . . أما دحل منسى فكان مؤثماً بنسكر فاحتر كما لو كان حياحاً في صدق عامي

وانتهى الحرس بهما إلى حجرة واسعة كانت أشبه بقاعة صغيرة عامرة بأرياش الأبيق . . . ولست ماحد إلى «كارم» قائلاً . إن صاحب هذا المكان رحل يعرف كيف يمنع نفسه حقاً في تلك الحرية اللائية .

وأحانه صوت بارد قائلاً من باب مفتوح في ركن القاعة : هذا صحيح تماماً ، فإسي رحل أعرف كيف اتمتع بحياتي جيداً !

وحصا صاحب الصوت ابارد إلى قلب القاعة . . فرمقه ما حد  
في دهشة حاول إحقاءها وهو يراقب ملامح دس الشخص الذي  
تبدى أمامه ووجهه لأحمر وشعره سي تقصير وبصرته حصبه  
التي عكست حجب راحب عيرت قوية حده صدرمة

وهنف ماحد غير مصدق . «إفان ولا تيمير»

تقدم «إفان» من ماحد قبالاً أن أبصاً دهشت عندما  
رأيت وجهه من حلال كميرني اتيفريوسية خضية فوق  
حريرة . . ب رقه (٧٠٠) وكنت أوقع أن ترسل لي  
بحبرات امصرية بأفصل راحل من راحب . . بأفصل راحل  
محابرات في شرف راكمه . . أنت راحل معروف ب تمام ب  
رقه (٧٠٠) . وطريقك في جرب من بلاد في مهنك  
المسابقة صارت تدرس في معهد بحبرات ببعة ب باعتبارها  
صريقة فريدة مستكرة ب بسبق بيها بسان في نفس هذا  
المجال .

صاغت عيب ماحد وهو يقول . . أن أيضاً توقعت شيئاً من هذا  
الصيد . . أن أحد أحد راحل بحبرات برؤسية بارتين .

(١) راجع المعامرة الرابعة «الهروب الشيرة» .



وقد حثار له حرية معرفة يمارس فيها مسكونه وأعماله مسابقة  
قدرة... ولكي لا توقع أن أحد «يفتح» «لا ديمير» لرحل  
الثاني هي محاربات روسية ودي كان مرشحاً لأن يقسم  
رئيس لـ (كي حي بي) خلال شهر فبته بسب شهرته  
الخاصة!

وأضاف في صوت عميق شهرته كرحل دموي حتى أنهم  
يطلقون عليه اسم «المدح» أو «يفتح» «رحب» في كل وسط  
المخابرات العالمية!

رمقت كرام من مدح ورحل محاربات روسية في ذهنية  
دور أن تفهم تلك مما دور حوياً وتقدم «إف» وهو  
عرج عرجاً حقيقياً نحو دولاب مثلاً كل نوع منسروحات  
روحية، وصبت لنفسه كأساً ممتناً حرجه في علف، ولتفت  
إلى ما حده وقد حمرّت عنه قصص، تاملت حمرتين مسقتين  
وقال لقد صبح كل شيء، كل شيء، وولم أهد  
بخطي في وقت مناسب لرمنا حرو، رئيسي عقداً لي!

وصاح بصوت كاحصرأح: خطر إلى قدمي، لقد أضافني  
إحدى رصاصاتهم قبل أن أتمكن من جرب ولحدة... هؤلاء

الأغنياء صاروا الآن ينهمون في باحباتهم والرعيم من أنبي ردت  
إيقاد السلاط من الهاوية التي كانت تسقط فيها ولكنهم  
فتحوا كل معاني لسانهم وتنهمون في نفس وسعديت واتحاد  
كل لوسائن سفرة من أجل لخصم على لعلومات وحماية  
بلادي.

كان على واحد مستريح راحل فخرت اسروسي لهارب  
للكشف سر حريرته لانية عامضة، ولم يكن هال من سسل  
غير إثاره «يفش» ودفعه لحيث رعمأ عنه فقال له واحد  
ساعراً:

إن ما أعرفه عيل هو أن كنت تسدد سعديت صحر  
ومشاهدتهم، فخر فيهم تقصع واحد بعد الآخر... وك  
كنت تقوم شقيق لتيهم للأرباء، ولخصم منهم لكي لا  
يمكن لإسان إدراك وهو ما جعلت حادير في لتيهم أن يقصع  
عيل لقب «اسماح» فمقد تشكو لأن، فقد كان من لعد  
أن يواحه نفس ومخير حجابات وعني يدي رملالك!

لسمع بريق شيطاني في عيني «يفش» وقال لحد. إيل  
تعرف عني أشياء كثيرة أكثر مما يسعي. ولكن لدي لا

يعرفه أحد أنبي هربت في الوقت المناسب إلى هذه الجزيرة مع  
عدد من رحالي تخلصني يصدون أوامري دون نقاش  
مهما كانت . . وقد حانت لي فرصة أخيراً في هذا المكان  
لكي أعيش وأفعل ما أريد وأحقق أحلامي التي فشلت في  
تحقيقها في بلادتي . . ولكن أحداً لم يمنعني من تحقيقها بعد  
ذلك ، بعد أن حولت هذه الجزيرة إلى قاعدة مسلحة أشبه  
بمعجزة مريدة ، لا يمكن أن يكررها إنسان مرة أخرى .

واحتنقت غيابه أكثر وهو يقول : لقد كانت البداية ممتعة  
ورحالي يطاردون أولئك البدائيين سكان هذه الجزيرة  
ويسدوهم عن آخرهم . وكذب فعوا بطور الجزيرة التي  
باتت تحشى حتى من سحليق فوق سماء الجزيرة خوفاً من  
رصاصاتها قاتلة . . أما تلك السفن العبية التي تقترب مما فإني  
أرسل إليهم دلافيني المذرة تدرساً عابياً وهي تعمل فوق  
صهورها قنابل شديدة المصحير . فيتمنى لدرفين كالطورريد  
بالقنلة المحمية فوق ظهره ، وما أن يصطدم بقاع السفينة حتى  
تتمحمر في دوي هائل وتتحوّل إلى أنسلاء ولا يسبح أحد من  
ركابها .

تذكر واحد من القسوس لئدين صادوهما على شاطئ  
الجزيرة . . كان الدلعبان كلما يقلان له رسالة تحدير حرينة مما  
يحري لسي حسبهما ، أو أي عريب من يقترب من شاطئ  
الجزيرة الملعونة .

و شحر رحل تحسرت برومي في لصحب بصورة  
هيستيرية ، ثم توقف عن تحريك عندما سئنه واحد : ترى أي  
سر تخنويه حريرتك لكي تحسني من بعض العرباء ، فتصف  
سمنه ونفس لأرباء ، منات من أجل عدم كشف هـ لسر ؟

حزع « إيثان » كنأسا آخر قدمت عيه بلون الدم كعبي  
سهاج . والتمت إلى واحد صوت جاد قنلاً : إن أحد لا  
يعيش صولاً بعد أن يعرف سري . فهل أنت لا تزال تشعل  
نفس نفس سؤال ونزع في حصول على إحاطته ؟

أحابه واحد دون أن تحتلج حصة وحدة في وجهه بسب  
التهديد الصريح : إن كثيرين عاشوا ، كثير مما كان مقدراً لهم يا  
عريزي ، فلا تشعل نفس بهذا الأمر بالنسبة لي !

ارتسم على وجه « إيثان » السهاج سامة وقال لـ واحد : لقد  
احترت فلا تلوم إلا نفسك في نهاية . . وإن كنت سأترك

لث ورفيقك حصار لطريقة التي تفصلان أن تموتا بها!

ماحد : إن رفيقني ليست سوى إحدى ركاب السفينة  
الأميركية لي سسها . وليس لها دخل بوحودي في هذا  
المكان أو المهمة التي حثت لأحب . ومن لعدل إعادتها إلى  
بلادها سالمة آمنة .

تحرع « إيثان » كأما أخرى وهو يقول : أحرقت من قبل أن  
كل من يحصو فوق هذه الجزيرة أو حتى يقترب منها ، فليس له  
غير مصير واحد . الموت !

فارتعدت « كارمن » بشدة ولكن صرعه ماحد المتضمنة أعادت  
إليها قليلاً من ثباتها . وتمادى بهما رجل تحذرت لروسي  
الهارب قائلاً : اتبعاني .

وسار ماحد «و كارمن» حلقه ، وحلقهما عدد من الحراس  
مسلحين بالساق لسريعة لضيقات وتصلعت « كارمن » إلى  
ماحد مرة أخرى ولكنه طمأنها بقرانه الهادئة لو ثقة .

وهبط الجميع سلماً في قس جزيرة على مسافة عشرين  
لأسفر . و انتهو جميعاً إلى قس فاعة دثرية عريضة لا يقبل  
فطره عن خمسمائة مسر . وكانت فاعة مسطبة من بداخل

بألواح ذات طبقات متعددة من الصلب . وقد جهزت  
بشاحنات ضخمة وأماكن لأسرة اليوم وشاشات تليفزيونية  
وكن ما يحناه بساط سقاء في ذلك مكان لوقت صويل .

كانت لقاعة تبدو مثل شيء خاص صالعه ما حدث مرة  
في أحد التقارير التي وردت من تحتي لجمعية سي تقيمها  
بعض البلاد لتقامة لسكنها بالإحسان بها في حالة نشوب  
حرب نووية . وسعت ما حد مقتضياً لرحل ثخارات لروسي  
فأحاده قديلاً إنها كما فكرت تماماً محناً نووي على  
أحدث طرر يمكن من يعيش فيه أن يصل بضعة أعوام بداحدة  
في حماية كاملة وراحة تامة . إلى أن يتدد الإشعاع النووي  
من فوق سطح الكرة الأرضية

تساءل ما حد مقتضياً . وهل توقع حدوث حرب فوق  
الأرض وبذلك شيدت هذا محناً النووي في قلب المحيط؟

عمعم «إشعاع» في صوت رهيب : إنها ستحدث . بل هي  
قد بدأت بالفعل . ولم تنق إلا النجاة لي يتم الإعلان فيها  
عنها . فإن الوقت الماصي مد هروبي لم يتقصي عدداً  
راق ما حد «إشعاع» في صمت . . لم يكن من شك في أن

الرحل على حافة المحور، وهو قد احترق تلك الحافة فعلاً.  
وتساءل ماخذ: ترى أي عمل يمكن أن يقوم به رجل محن  
دموي كهذا، وما لدى قصده بقوله: الحرب للهوية بدأت  
بالفعل؟

وشار «بشان» بي ماخذ قائلاً: سأربك شيئاً فريداً لم يره  
إنسان من قبل أبداً ولا حتى رحالي فوق هذه الحرية.  
به الشيء، لدي صار دني محيرت بلادي لأجل استعادته دون  
فائدة.

وصعظ على زر بالخشعة حبه، فتحرل الحدير معدي  
كشفاً عن باب من لصب لسميت، تومضه دائرة إلكترونية  
بحجم كف اليد، فوضع «بشان» يده داخل بدائرة إلكترونية  
وهو يقول: إنها لا تفتح إلا لي من صديق تحس سحرة اليد  
والصمات ولتعرف عليها، وبسحجين أن يتمكن أي إنسان  
على الأرض من خداعها!

وما كاد ينهي عبارته حتى تفتح باب لسميت وظهرت  
حمه رفوف قد وضعت فوقها صناديق من لصب كل منها  
صوال نصف متر وعرض ثلاثين سنتيمتراً ونصف



الارتفاع . . وقد امتلأت الحجرة بأجهزة معقدة ومؤثرات  
لصطد درجات الحرارة و لصعط و لطاقة الكهربية . .  
كان عدد الصادق يصل إلى عشرين و فوقها جميعاً شعار  
المخابرات الروسية . . وقد تعفت عينا «إيثان» بها في حوال  
بالغ .

ولم يكن هناك شئ لدى واحد في حقيقة الشيء الذي  
يراه . فالتفت إلى رحى المخابرات الروسية قائلاً بوجه قاسم وهم  
مرموم بقوة بها قاسم بوبوف . أليس كذلك؟  
وشبهت «كارم» من مفاجأة و رنعد مدنها للكلمات  
ماحد . . و مسح «إيثان» رجاج بصارته في هدوء و قسوة قائلاً  
لماحد : تعحي قدرتك على الاستنتاج السريع أيها العميل  
المصري .

وفتح أحد الصادق وظهرت بد حله قسلة بوبوف متوسطة  
الحجم من طرر خاص . و أكمل صاخذ المخابرات الروسية قائلاً  
ماحد . لا شك أنك لأن تقدر مجهود الذي بدلته في جراح  
وتهرب هذه القسا من مستودعات الخيش و مخابرات السرية  
التي كانت موضوعة تحت حراسة رهبة يستحيل أن يحترقها  
إنسان . ولكن «إيثان» الرهيب باستصاعده دائماً أن يفعل أي

شيء . ولعنهم لأن يعضون أصدانهم بدماء بعد أن اكتشفوا  
ستيلاني على تلك النقاب . دون أن يدروا إلى أين أحدثها  
وأحسب . ولا مدي توي أن فعلة بـ

وريت على إحدى شخص في رفق شديد وهو يقول :  
هذه نقاب مصورة حد وقدرتها بدميرة عابيه . وفيلة  
واحدة منها فذرة على سيف سد كمن مثل «حسرا» وإذا  
ما انفجرت هذه نقاب مع دميرت قارب حائله وحاسه إلى  
فقر وحرب من تعد ولا حتى «سوء» سيقن فوقها

ماحد ولكن هذه حبوب . من سوي مع هذه نقاب إلى  
أي دوة تلك ثعبان . ما حد لا سيقن في مدي  
لا رهاين وقد يستعملها بعض في عاب فدميرت بـ

ولكن «النقاب» وضعه في صوت هادي أولاً من لون سي  
توي سعبا و سي في حاحه سي ما . إن حد هو آحرم  
أفكر فيه . في مدي من ما مثلت فلايس سي جمعها حلال  
عملي السانف . وهي تحت مدي حد في هذه حريرة على شكل  
سائل ذهبية تنظر بحقه ماضية لكي تستخدم في

ماحد . من نقاب عرض من سرفنت جادة نقاب  
وإحصار هادي حد مكان سائي

تألفت عينا «يثاب» وقال ستمسح كل شيء حالاً . .  
والآن .

وصعد «يثاب» على در في مقدمة الحجرة وفتح حذارها  
كاشفاً عن ممر صويين تقسّمه حوائط، وسار «يثاب» في  
المقدمة يشعه ما حد «وكر من» وعدد من مسحين في حلف  
شاهرين سادفهم في يقينة . .

و هي ممر باحر منور . وشاهد ما حد فعة كبيرة لأسفل  
وتص فيها عشرات من صويين . يح لعملاقة لني يصل ضول كل  
منها العشرة أمتار .

كانت صواريح عارة لمقارنات من سوع مخمير الحصى  
الرؤوس النووية، ونحكم في صلاقيها وتحدد أهداها حجار  
كمبيوتر صممه هائل تقدرت يمتل أحدث ما وصت إليه  
النيكولوحيا، وقد وضع في ركن لقاعة

وانتمت ما حد نحو «يثاب» غير مصدق ما يره أممه . .  
فتدعه عينا سفايح وقد رسمت فيهما بصره حول مطلق . .  
ظله دئ لا يمتعه غير رؤية لأشلاء ودماء متشرة في كل  
مكان . . فوق سطح لأرض!

## الهدف الجنوني

تملك ماخذ مشغره بقوة وحاول ألا تكشف لهجتك عن أي  
«فعال» وهو يقول «لا تفعل» أنت تريد دمار عالم أليس  
كذلك؟

نخرج لسماح كنيسة أخرى مرة أخرى ، والبيت إلى ماخذ  
و قد تحولت عساه إلى لون دموي حار وفل لقد أخصت يا  
عزيري . وبإني لا أربح إلا في تدبير نصف العالم فقط . .  
حتى يمكنني حكم لنصف لكبي بعد أن أخرج من مخبئي  
وتقتطع استجابات لإشعاعية من بعد . . ووقتها لم يمكن  
لإسار معارصني أو الوقوف في وجهي ، بل بل لجميع  
سينوسون إلي لكي أخرج من مخبئي وأحكم للعالم!

صرحت كارمن في رحل اعقاب الروسى : أنت  
مجنون . . مجنون .

سمع الخور المنطق في عسى «إيفان» وقف وهو يحرق عسى  
أساه . إسي لا أحب أن يصفي إسان بهذه الكلمة تداء .  
وسوف يدفع أولئك لأعيب ، تدب وصموي بالخور في  
بلادهم تمن عالياً قريباً جداً من أقرب مما يتصورون لقد  
عرضت عليهم حصى مسيطرة عسى نعلم بإتلاق صواربعها  
سوربه على كل البلاد مقدمة وحاصنة «أمربكا» لخواها من  
لو حدود لكي يحكم لعالم واحد . ولكنهم اتهموني  
بالخور . ولأن قررت أن بطن صور يحيى وفلسي ، إلى بلادى  
أيضاً في «روسيا» حتى تتم معاقبتهم على ما فعلوه بي .  
فأمحو هؤلاء الأعساء من الوجود في هذا العالم . . فلا يبقى  
أحد لحكمه غيري !

ومحمر «إيفان» صاحكاً في هيستريا اثنت حنونه  
الكامل .

ونظرت «كارمن» إلى واحد في رتعاد فصعظ على يدها  
طالباً منها أن تهدأ . فقد كان في حاجة إلى مرید من

للمعلومات من ذلك السماع المحسوس . . . وكان الوقت يمضي بسرعة . . . وأن كل دقيقة صائغة يفقدناها قد تعني نهاية العالم على يد ذلك السماع المحسوس الذي لا يدري إنسان عن أمره شيئاً .

وتصهر ما حد بعده لا كثرث وهو يقول لرحل محاربات لروسي ولكب في حاجة إلى منحة إصلاق للتصوير الحامية لرؤوس سووية . . فهذه التصوير لن تصبغ من مكانها هذا .

تلاعت اتسامه شيطانية على وجه «بقا» وقد بها موحودة . ولقد استغرق رؤاها فوق الخريدة بعض الوقت وهو ما أعاقني خلال سطور خبيثة ماضية . أم أروع شيء فقد كان طريقة إحماء هذه منحة عن لا يضر حتى لا يمكن أي قمر صناعي أو حادثة حسية من التقاط صور لها . ولكي لا يكشف الأعداء حقيقي فس أن تقوم بتنفيذها لقد احتطت لكل شيء . . لكل شيء .

و سندان إلى ما حد وعيابه تصفد شرر وهو يقول : والآن ما رأيك يا عزيزي في كل ما شاهدته وسمعه ؟  
أجابه ماجد بصوت ساخر :

رأيت أنه كان من سوء الحظ أن الرصاصة التي أطلقها  
زملاؤك عليه أصابت ساقه وليس رأسه!

حر «إيثان» على أسنانه في عصب حاد وهو يقول :  
حسناً . لقد عذفت بسلك بسلك في كثير من قصص رفاقهم  
لأقل مما قبله لأن بإمكانني أن أقرر بهاء حيالك الآن ،  
ولكنني أريد أن أعيش حتى منتصف ليلة بعد ، لشاهد  
بفسات مسوار يحيى وهي تنطق إلى عهد فيها في كل قمارت  
لأرض . هي «أمريكا» «أوروبا» «وآسيا» «وإستراليا» وحتى  
في «أفريقيا» . لتقتل وتضي أولئك الأعبياء . . وبعد ذلك لن  
يمضي شيء من أن تضي في عفتك على نسلك الحريرتي  
وإهانتك فأمرع أعصاب وخذأورء الآخر . . وسأبدأ  
بلسان . كي لا يطق نلت الكلمة ثانية

ولكن ما أحد وحه تهديد رحل اختاربت الروسى بظرة  
هائلة قائلاً : لقد سمعت مثل تلك الكلمات من قبل كثيراً . .  
ولسوء حظ من قالوها سي لم أتمكن من وضع رهرة على  
قورهم . لأنهم عادة إما ماتوا في ببحار لم يترك منهم شيئاً  
يوضع في مقبرة ، أو لأن أسماك بفرش تكفلت بامهمة ذاتها!  
راقب «إيثان» لسفاح ما أحد بعصب ثم تماثل نفسه وعمهم



في هدوء : سوف نرى كيف ستكون النهاية .

واستدار نحو « كارمن » فلم يلاحظ ماجد وهو يلتقط جهازاً صغيراً من أسفل ساق بنطاله ويخفيه بحركة بارعة أسفل جهاز الكمبيوتر الضخم في المكان والخاص بالتحكم في إطلاق وتوجيه الصواريخ النووية .

ومد رجل المخابرات الروسي أصابعه النحيلة المعروفة نحو وجه « كارمن » قائلاً :

أما أنت يا عزيزتي الرائعة الحسن ، فيبدو أن القدر قد أرسلك لي لمكافأتي وتسليتي في وحدتي . . ولن يكون هناك أمتع من أن أتزوجك فتحكمين العالم معي بعد تدميره !

انفجرت « كارمن » باكية في رعب . . وجاست أصابع « إيثان » فوق شعرها وهو يقول : إنني لم أسمع ردك يا عزيزتي على ما قلته ؟

وأجابه ماجد بصوت قاسر ساخر : لماذا لا تسمع الرد مني نيابة عنها فأنا أقدر في التعبير عن ذلك ؟

وطارت قدم ماجد لتصيب رجل المخابرات الروسي في وجهه فهشمت نظارته الطبية وأسالت الدماء من أنفه . . وقبل

أن يُطلق الحراس المسلحون رصاصهم القاتل نحو ماجد صاح  
يقان» بهم: دعوه . . لا تقتلوه الآن . . فقد تضاعفت رغبتني  
في تعذيبه . . ولن يمنعني شيء من أن أفعل ذلك به قبل أن  
تنطلق قنابلي وصواريخي إلى أهدافها ، فإنني أُرغب أن يشاهد  
هذا الأحمق تدمير بلاده والعالم ، قبل أن أرسله إلى الجحيم !

وحدّق ماجد في فوهات البنادق المصوبة إليه والتي كانت  
جاهزة لتنطلق نحوه مع أقل بادرة مقاومة ، بحيث كان من  
المستحيل عليه حماية نفسه «و كارمن» في الوقت نفسه .

كان في موقف لا يحسد عليه . وأشار «إيقان» السفاح إلى  
رجالها ، فأحاطوا بـ ماجد من كل جانب واقتادوه خارجاً .  
وعندما اندفعت «كارمن» خلفه أمسك بها «إيقان» بأصابع  
حديدية ، وقال لها بابتسامة ساخرة : إلى أين يا عزيزتي . .  
انك منذ هذه اللحظة لن تغادري هذا المكان إلا بعد فناء  
العالم . . فنخرج معاً لنحكم ما تبقى معاً ، فهل هناك ما هو  
أمتع من ذلك ؟

وأطلق رجل المخابرات الروسي ضحكة عالية هysterية . .  
ضحكة سفاح مجنون !

\* \* \*

## ضابط المخابرات... الأمريكي

كان الوقت واحداً عندما قاد حرس السجون واحد ثمانية  
بهاء قريب من لاسميت مسلح يقف على حراسه ستة من  
رجال «إيثر»، و«دول» واحد من مظهر ساء شيف أنه منسى  
السجن الذي سيحفظون به بدخله هي أن يحين موعد إطلاق  
الصورة ربح أسووية. وقد بد من مظهر منسى لاسميتي اسلح  
أنه من المستحيل لأي سجين فتحامه أو لهرب منه بسبب  
سماكة جدرانه.

وكان على واحد يتصرف بسرعة قبل دحونه ذلك السجن  
الرهيب وإلا تصاءلت فرصته لأي عمل، فالتفت إلى أقرب  
حراسه قائلاً: «هل يمكنك إشعال سيجارتي؟» قدفعه الحارس  
في حشوة قنلاً بل يمكنك إشعال رأسك بالرصاصة!

وأحابه ماحد . من المؤسف أن كل مقيم فوق هذه  
الحريرة يقصدهم حسن التريية . وهي فرصة لا يمكنني أن  
أتركها تمر ، دون أن أعيد تهذيب حلاق لبعض منهم لطريقتي  
الخاصة!

وصارت قدم ماحد لتصب الحارس في وحنه وهو يقول  
له لو أت قدمت لي ثقاباً . لا كنتشت نبي لا أدرى  
السحائر . ولومرت على فصل كن هذه متاعاً!

وكانت قوة صريرة ماحد من شدة بحيث إنها هشمت أنف  
الحارس المسبح . وأصاحت به للوراء متريين وقصر ماحد في  
الهواء بقدميه معاً مقبلاً صريراً سريعاً الحارسين آخرين . .  
وما أن لمس الأرض حتى أطلق على رقبة أحد الحراس وشاها  
بعض فسقط الحارس دون حررك قبل أن يشفق بالآله!

وبكن وبحركة مساعنة هوى أحد الحراس فوق رأس ماحد  
مؤجرة بدقيته في عصف فتربح ماحد ثم سقط على الأرض  
دون حراك .

وعمم الحارس المسبح في حقه ماحد بمدد على الأرض .  
إسا أيضاً تتعامل مع أمثال صريقتنا الخاصة ، وليست هذه غير  
عينة صغيرة .

وأشار لزملائه فحملوا ماجد إلى داخل زنزانه من الصלב  
السميك ، وأغلقوا بابها عليه من الخارج .

\* \* \*

انفجر «إيثان» فلاديمير» في الضحك بطريقة ساحرة . . ثم  
أخرج من جيبه شيئاً ضئيلاً مده إلى «كارمن» قائلاً : هل رأيت  
هذا الشيء الساحر . . لقد تركه زميلك في مكان ما . . ولكن  
كاميراتي السرية استطاعت رصدته في الوقت المناسب .

حدقت «كارمن» في الشيء الذي حمله «إيثان» في يده  
ساحراً . . كان هو الجهاز الصغير الذي أخفاه ماجد أسفل  
جهاز الكمبيوتر الكبير في حجرة الصواريخ الضخمة . وقد  
وضح أن كاميرات ذلك السفاح السرية قد التقطت حركة  
ماجد فاستعاد رجل المخابرات الروسي الجهاز الضئيل في الوقت  
المناسب ، وتفحص «إيثان» الجهاز قائلاً بإعجاب : إنها خلية  
مغناطيسية من أبرع ما أنتجه العقل البشري ، فهي قادرة على  
التشويش على الجهاز الإلكتروني مثل الكمبيوتر الضخم الذي



وضعه رفيقك أسفله ، ولو أنها بقيت في مكانها لأفسدت عمله  
وشوشت عليّ عملية إطلاق الصواريخ وتوجيهها . .  
ولأفسدت كل خلايا الكمبيوتر ودمرتها ، فاستحال إطلاق  
الصواريخ النووية تماماً!

قطبت «كارمن» حاجبيها في غضب وتبدلت ملامحها  
بشكل عجيب فاختفت معالم الرقة من وجهها . . وبدأت كأنها  
تحولت إلى شخص مختلف تماماً . . وأن القطة الوديدة انقلبت  
إلى نمرة مفترسة . واقترب منها «إيفان» قائلاً : إن ذلك  
المصري لا يمتلك قبضة قوية فقط ، بل وعقلاً مدهشاً أيضاً ،  
وهو يعرف كيف يستخدمهما معاً بالطريقة المناسبة . . ولكن  
أحداً مهما كانت براعته لا يمكن أن يخدع «إيفان فلاديمير» . .  
رجل الخبرات العظيم وصاحب العقل الجهنمي .

فأجابته «كارمن» ساخرة : إن كل الحمقى والمغفلين يظنون  
أنفسهم دائماً أذكى الأذكاء . . وقد حان أوان تلقينك درساً  
لتفريق من أوهامك وتذكر أي شخص تكون أنت!

وأمسكت «كارمن» ذراع «إيفان» وثنيتها بقوة بحركة  
«جودو» سريعة ، فطار «إيفان» في الهواء ثم سقط على الأرض

في عنف . . وما كاد يقف على قدميه حتى طارت قدم  
«كارمن» كالصاعقة لتصيبه في وجهه وتهشم أسنانه ، فاندفع  
«إيفان» نحو الحائط واصطدم به في عنف شديد وتمدد تحته  
وهو يئن من الألم .

وفي الحال اندفع إلى داخل الحجرة عدد من الحراس  
المسلحين شاهرين بنادقهم ، ولكن «كارمن» أمسكت «إيفان»  
من الخلف وطوقت رقبته بذراعها ، وصاحت في الحراس : إذا  
تحرك أحدكم حطمت رأس رئيسكم الغبي وهشمت فقرات  
عنقه .

فتوقف الحراس أماكنهم في قلق وخوف ، وفي صوت  
مذعور نطق «إيفان» قائلاً لكارمن : من أنت . . ما هي  
حقيقتك ؟

فأجابته ساخرة : أقدم لك نفسي . . «كارمن مارشال» . .  
ضابطة في المخابرات الأمريكية !

ردد إيفان ذاهلاً : أنت ضابطة بالمخابرات الأمريكية ؟

فأجابته «كارمن» بسخرية أشد وهي تشدد ضغط ذراعها  
حول رقبته : ألم أقل لك أنك أكثر من قابلتهم في حياتي غباء



وحماقة. . لقد انطلت عليك تمثيلتي كما انطلت على العميل المصري الذي ساعدني في الدخول إلى هذا المكان. . فبلادي ما كان يمكنها أن تسكت على ما يحدث فوق هذه الجزيرة، ويبدو أنني وصلت في الوقت المناسب لإنقاذ العالم من سفاح مجنون ينوي تدميره بقتال نووية. وها أنا قد تمكنت من السيطرة عليك وسأمنع عملية إطلاق الصواريخ النووية ودمار العالم بأي ثمن.

وصاحت «كارمن» في الحراس المسلحين : عليكم بتدمير كل الحاسبات والعقول الإلكترونية والصواريخ الضخمة فوق هذه الجزيرة الملعونة وإلقائها في المحيط.

ولكن أحدا من المسلحين لم يتحرك من مكانه، فشددت «كارمن» قبضتها على رقبة «إيثان» أكثر وهي تقول له: اطلب منهم تنفيذ أوامري وإلا قتلتك.

فأجابها «إيثان» مرتعداً : سوف أفعل.

ولكنه وبحركة مباغتة أخرج شيئاً من جيبيه وألقاه في وجه كارمن فأصاب عينيها، فلم تعد ترى شيئاً من الألم الحارق، وسقطت على الأرض صارخة : إنني لا أرى شيئاً أمامي.